کتابخانه تخصصی پژوهشگده انتظار نور

ردیف: ۷۳۶۹ کد:۱۲۱

مقومات الانتصار
وتكاليف الانتظار

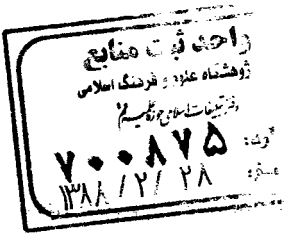

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/ ٠١ - ٨٩٦٣٢٩/ ٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/ ٢٥ غبيري - بيروت - لبنان

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

مقومات الانتصار وتكاليف الانتظار

الشيخ مهدي حمد الفتلاوي

مع الإجابة عن ٢٧ سؤالاً خاصاً
بعلامات ظهور الإمام المنتظر عليه السلام

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾

[القصص: ٥]

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾

[الأنبياء: ١٠٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ألقيتُ هاتين المحاضرتين بمناسبة ١٥ شعبان سنة ١٤٢٢هـ في أماكن متعددة في لبنان. ولأهمية موضوعيهما رأيت من المناسب طباعتهما ونشرهما، لتعمَّ فائدتهما، وليتضاعف ثوابهما.

ولا يخفى على القراء الأعزاء أن الموضوعات ـ أيًّا كانت نوعيتها ـ حينما تطرح بأسلوب المحاضرة الارتجالية ـ غير المكتوبة ـ فإن المحاضر كثيراً ما لا يلتزم بالمصطلحات العلمية والمنهجية الموضوعية في طرح أفكارها، كما هو الحال في الدراسات التوثيقية المكتوبة.

ومن هذا المنطلق، حاولت أن أعيد النظر في أفكار هاتين المحاضرتين، وأن أرتب موضوعاتهما من جديد بعد نقلهما من أشرطة التسجيل، وأن أصوغهما بأسلوب يقارب منهجي العلمي الذي طالما عودت القراء الأعزاء عليه في كتبي ومؤلفاتي.

وفي نهاية المحاضرة الثانية، يجد القارئ الكريم الإجابة عن عدد كبير من الأسئلة التي تخص علامات الظهور، وقد انتخبتها من

مئات الأسئلة التي جمعتها في محفظة خاصة خلال العديد من اللقاءات والسهرات والمحاضرات، لكنني اكتفيت بالإجابة هنا على الأهم منها فالأهم، سائلاً المولى أن يتقبل عملي هذا ويكتبني من خدام المحبين والموالين للإمام المنتظر روحي فداه، إنه سميع مجيب.

مهدي حمد الفتلاوي

بيروت ـ لبنان

الأربعاء ٢٢/١/٢٠٠٣

المحاضرة الأولى

كيف ينتصر الإمام المنتظر عليه السلام على أعدائه في دول الاستكبار العالمي المدججة بالأسلحة المتطورة مع أنه لا يملك شيئاً منها؟

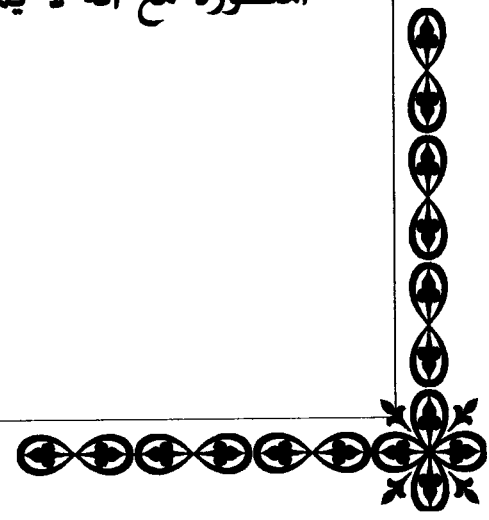

كيف ينتصر الإمام المنتظر عليه السلام على أعدائه المدججين بالأسلحة المتطورة مع أنه لا يملك شيئاً منها؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على خاتم المرسلين، محمد رسول الله وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وكرَّمهم بالولاية، ونصبهم للخلافة والإمامة، وميَّزهم بالعلم والحكمة والأخلاق، وشرَّفهم بالجهاد والشهادة، وجعلهم قدوة لعباده.

نستهل هذا اللقاء بالسؤال التالي: كيف يمكن للإمام المنتظر عليه السلام أن يشقَّ طريقه نحو ميادين النصر في ساحات الصراع ضد القوى المستكبرة التي تهيمن على الشعوب المستضعفة بالنار والحديد، بما تمتلك من قدرات عسكرية متطورة، وأسلحة فتاكة، لا يمتلك الإمام عليه السلام أي شيء منها؟

وللإجابة عن هذا السؤال، هناك ثلاثة تصورات مطروحة فيما يخص الأساليب التي يعتمدها الإمام المهدي عليه السلام للانتصار على الطواغيت والمستكبرين، بالرغم مما بأيديهم من ترسانة ضخمة من

أسلحة الدمار الشامل، والمعدات العسكرية المتطورة والفتاكة.

التصور الأول: إنه يقوم بإيقاف وتعطيل عمل الأسلحة المتطورة عن طريق المعجزة، وبهذا الأسلوب ينتصر على دول الاستكبار العالمي.

التصور الثاني: أنه ينتصر على دول الاستكبار بعد انهيار الحضارة المعاصرة، وتدمير أسلحتها المتطورة، على أثر حرب عالمية ثالثة.

التصور الثالث: أنه ينتصر على دول الاستكبار بالإمكانيات العسكرية المتواضعة المتاحة لديه، والمهيأة له قبل ظهوره من قبل أنصاره، والممهدين له سلطانه.

مناقشة فكرة الانتصار بالمعجزة

نعم هناك بعض الناس يعتقد أن الإمام المنتظر عليه السلام سوف يستخدم أسلوب المعجزة لإيقاف الأسلحة المتطورة، وتعطيل عملها، مما يمكنه من استخدام السيف في مواجهة أعدائه، والانتصار عليهم بسهولة!!

ويستشهد أصحاب هذا التصور بالروايات التي أخبرت عن خروجه عليه السلام بالسيف كالرواية التي تقول:

لو يعلم الناس ما يصنع المهدي إذا خرج لأحبَّ أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ما هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد صلى الله عليه وآله لرحم[1].

وهذه الفكرة في الغالب سائدة عند بعض المؤمنين من كبار السن، ويتبناها أيضاً عدد من الشباب المثقفين ممن يتصفون بالجمود الفكري، ويحملون ثقافة تقليدية متحجرة.

---

(١) عقد الدرر ٢٢٧.

دور المعجزة في تاريخ الرسالات الإلهية

من الواضح عقائدياً أن المعجزة خارقة للقوانين الطبيعية، فلا يصدها أي شيء، ولا يقف في طريقها أي عائق، لأن المعجزة من الله تعالى يجريها على يد وليِّه متى أراد، وهي تتحدى القدرة البشرية مهما أوتيت من قوة وجبروت، ومن أسلحة متطورة فتاكة.

إن أصحاب هذا الرأي فيما أعتقده لا يفهمون ماذا تعني المعجزة، وما هو دورها في تاريخ الرسالات الإلهية وفي حياة الأنبياء والمرسلين، ولا يعون ما هو أثرها في الحياة الاجتماعية على الناس جميعاً؟

وباختصار نقول: إن دور المعجزة في تاريخ الرسالات الإلهية هو تعريف الناس بالنبي ﷺ ووصيه، وبالرسول وخليفته لا غير، أي أنها تقول للناس: إن هذا رسول من الله، وهذا وصيّ رسول الله منصب من قبل الله عز وجل، لأن غير رسول الله، وغير وصيِّه لا يمكنه الإتيان بالمعجزة الخارقة للقوانين الطبيعية.

فلا يمكن لأحد أن يلقى في النار، ثم تتحول عليه إلى برد وسلام، ويخرج منها سالماً، أو أن يشق البحر، ويفتح الطريق اليابس للناس بين أمواجه ليعبروا من جهة إلى أخرى، أو أن يبرئ الأكمه والأبرص، ويصنع من الطين على هيئة الطير، وينفخ فيه فيكون طيراً إلا أن يكون نبياً، أو وصياً مسدداً من الله تعالى.

وإن المجتمعات البشرية كلها لا تتمكن أن تأتي بآية من مثل هذا القرآن الكريم الذي جاء به محمد ﷺ النبي الأمي ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

إن مثل المعجزة بالنسبة للأنبياء وأوصيائهم في تاريخ الرسالات

الإلهية كالحصانة السياسية بالنسبة للزعماء السياسيين في الأنظمة الوضعية.

ولولا أثر المعجزة وقدرتها على التحدي لشاهدنا الكثيرين من الناس ممن يدعي النبوة والمهدوية وينجح في ادعاءاته، لكن الله تعالى حفظ هذا الموقع الإلهي الرسالي للنبي ووصيِّه بالمعجزة، ولهذا نجد عبر تاريخ الرسالات الإلهية، وفي كل العصور كل من ادعى النبوة أو ادعى المهدوية، فشل وافتضح أمره، لأنه لا يملك هذه الحصانة الإلهية الربانية ـ أعني المعجزة ـ التي تدلل على ارتباطه الحقيقي بالله تعالى. ولهذا نعتقد أن المعجزة قضية ضرورية لكل نبي ووصي منصب من قبل الله تعالى.

ومن هنا نرى أن أهم دليل على إمامة المهدي عليه السلام الإلهية، هو قيامه بالمعجزة لإثبات إمامته، ليعرف الناس بأنه المهدي الحق، وهذا ما ورد في الكثير من الروايات في مصادر الشيعة والسنة كالرواية التي تحدثت عن الحوار الذي يجري بينه وبين السيد الحسني.

فيقول له السيد الحسني: يا ابن العم، أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي. فيقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي، فيقول الحسني: هل لك من آية فنبايعك؟ فيومئ المهدي عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق، فيقول له الحسني: يا ابن العم هي لك. ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته[1]...

(١) عقد الدرر ١٣٧.

وعن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه الباقر عليهما السلام، في حديث اللوح وما جاء فيه بشأن المهدي عليه السلام، قال:

يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلان والخافقان: هو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1].

وقد وردت هذه المعجزة للإمام عليه السلام من طرق أهل السنة بلفظ آخر عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه[2].

وفي رواية من طرق أهل السنة أيضاً عن الإمام علي عليه السلام قال:

إذا نادى منادٍ من السماء: إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره[3].

بل ورد في مصادر الفريقين وقوع الكثير من المعاجز والكرامات على يد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، ونحن هنا لسنا بصدد سردها، ولكن نريد أن نقول:

إن من يدعي المهدوية لنفسه كذباً، لا يمكنه الإتيان بهذه المعاجز

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٧٨/ ١٨٣.

(٢) ميزان الاعتدال الذهبي: ٢/ ٦٧٧، الحاوي للفتاوي ٢/ ٦١، البرهان للمتقي الهندي الباب الأول الحديث الثاني.

(٣) كنز العمال: ١٤/ ٥٨٨/ ٣٩٦٦٥ عن الفتن لابن حماد، البرهان في علامات المهدي آخر الزمان الباب الأول الحديث الخامس.

الخارقة للقوانين الطبيعية التي تشهد له بالإمامة والخلافة والقداسة.

ومع أهمية المعجزة فإنها لا تشكل منعطفاً تاريخياً في حركة الرسالات الإلهية في التأثير على الناس، وهدايتهم إلى دين الحق، فالنبي إبراهيم عليه السلام حينما رموه بالنار، ونجاه الله تعالى بالمعجزة، فتحولت النار عليه إلى برد وسلام، فإن المجتمع النمرودي بقي مصراً على كفره وإلحاده، مما اضطر إبراهيم للهجرة من العراق إلى الحجاز، وهو يحمل رسالته باحثاً عن قاعدة اجتماعية جديدة لتبليغها.

وموسى عليه السلام حينما التهمت عصاه حبال السحرة وأكلتها، لم يشكل هذا الحدث التاريخي العظيم أيَّ تحول في المجتمع الفرعوني، بل ازداد علوًّا واضطهاداً وظلماً على بني إسرائيل، مما اضطرهم للهجرة من مصر نحو الأرض المقدسة.

ورسول الله صلى الله عليه وآله حينما انتصر في معركة بدر على جيش قريش المشركين بالمعجزة الإلهية من خلال تدخل الملائكة لنصرة المسلمين، كما أشار الله في قوله تعالى:

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[1].

فإن قريش لم تتحول من خط الكفر والشرك إلى خط الإيمان والتوحيد، بل ازدادت عتواً وضلالاً وكفراً وشركاً. وجاءت في معركة أحد بكبريائها وخيلائها، وتمكنت أن تلحق الهزيمة بجيش المسلمين، حتى أن التاريخ يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد جرح في هذه المعركة، ونادى الشيطان أنه قد قتل ـ وحقاً كاد أن يقتل ـ لولا رعاية الله

---

(١) سورة الأنفال: ١٢.

وحفظه له. تلك الرعاية التي تجلت في شجاعة علي عليه السلام وثباته في وسط المعركة، ودفاعه المستميت لحفظ حياة خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله.

فالمعجزة إذاً هي بطاقة هوية إلهية لتعريف الناس بالرسول وبوصيه، بطاقة هوية تقول للناس: إن هذا رسول من الله، وهذا المهدي هو خليفة الله، ووصي رسول الله، وليست سلاحاً حاسماً للانتصار على الأعداء.

ضعف فكرة الأنتصار بالمعجزة

والسؤال الذي يطرح نفسه على أصحاب هذا الرأي هو:

إذا كان الإمام المهدي عليه السلام يعتمد أسلوب المعجزة الخارقة للقوانين الطبيعية في مواجهة أعدائه، والتي هي طوع يديه يجريها على الأرض متى أراد، ولا تقف أمامها الظروف المادية، ولا القوانين الطبيعية، فلماذا تأخر كثيراً، ولم يظهر حتى الآن، مع أن المجتمعات البشرية قاطبة بحاجة إليه، لما تعانيه اليوم من ويلات الحروب، والدمار والفساد الذي ملأ أرجاء وجودها وكل جوانب حياتها ظلماً وجوراً؟

ومن هنا يتضح لنا عدم صحة الرأي القائل بأن المهدي عليه السلام ينتصر على أعدائه بالمعجزة، وذلك لعدم انسجام هذا الرأي مع دور المعجزة التاريخي في حياة النبوة والإمامة، ولا ينسجم هذا الرأي أيضاً مع آثارها الروحية والرسالية على الأفراد والجماعات.

كما أن هذا التصور ينطلق من فهم جامد لمعنى كلمة (السيف) في الروايات، وهي كلمة أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يعبر بها عن الأسلوب المسلح الذي يعتمده حفيده المهدي عليه السلام في القضاء على أعدائه، وبما أن الناس لا تفهم معنى الطائرة، والدبابة، والصاروخ آنذاك،

وغير ذلك من أسماء أخرى للأسلحة المعاصرة المتطورة، لذلك استخدم النبي ﷺ كلمة السيف للتعبير عن مقاصده الشريفة، التزاماً بأخلاق الأنبياء المشار إليها في الحديث الشريف: **إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم**[1].

(١) شرح نهج البلاغة: ١٨/١٨٦.

مع الرأي القائل بخروج الإمام بعد انهيار الحضارة المعاصرة

هناك رأي أخر سائد أيضاً خاص بالأسلوب المعتمد لدى الإمام المهدي عليه السلام في مواجهة قوى الاستكبار العالمي والانتصار عليها.

وينطلق هذا الرأي من الاعتقاد بحتمية وقوع حرب عالمية ثالثة، تدمر معالم الحضارة المعاصرة، وتقضي على الترسانة العسكرية، وأسلحة الدمار الشامل للقوى العظمى، الأمر الذي يتيح للإمام مواجهة دول الشرك والكفر، وهي خاوية على عروشها، مما يعزز قدرته في الانتصار عليها بسهولة، ولو بالسلاح الأبيض.

ويستشهد أصحاب هذا الرأي ببعض الروايات التي يمكن أن يستخلص من ظاهرها إمكانية وقوع حرب عالمية مدمرة، كالروايات التي تقول:

لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة[1].

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

---

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد ٢٠٦.

بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون[1].

وقد فهم هؤلاء من هذه الرواية أن الموت الأحمر الذي يكون بالسيف، هو من جراء الحرب العالمية التي تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل التي تفتك بالبشرية، فيكون الموت الأبيض بالطاعون، من مخلفات هذه الحرب العالمية على المجتمعات البشرية.

الأدلة على خطأ هذا الرأي

وفي هذا الرأي العديد من نقاط الضعف التي تكشف عن عدم أصالته، ويمكن تسجيل هذه النقاط فيما يلي:

أولاً: أنه ينطوي على نزعة مادية خاوية ليس فيها شيء من روحانية المتقين الذين يؤمنون بالغيب، لأنه يستبعد عنصر التدخل الإلهي لصالح أوليائه، وحملة رسالته في الدفاع عنهم، وحمايتهم في ساحة الصراع السياسي والجهادي مع أعدائه، وكأن أصحاب هذا الرأي لم يقرؤوا قوله تعالى:

﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[3]، وقوله: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[4].

إن الإيمان بقوة الله تعالى وقدرته، ووعده بنصر حملة رسالته

---

(١) كشف الغمة ٣/ ٢٥٧.
(٢) سورة محمد: ٧.
(٣) سورة الحج: ٣٨.
(٤) سورة الأنفال: ١٧.

على أعدائهم، كان الدافع الأكبر في صمود تلك الفئة القليلة المستضعفة، من أتباع رسول الله ﷺ، الذين واجهوا طغاة قريش بكل عزم وإصرار، وكان النصر في النهاية حليفهم.

إن الإيمان بعنصر التدخل الإلهي لصالح أوليائه، وحماة رسالته، والتسليم المطلق لهذه العقيدة الغيبية القرآنية، يمنح المؤمنين قوة ذاتية ومعنوية لا يستهان بها، ولا تقف بوجهها جميع القوى العظمى التي تحيط بهم، فهم يسخرون من جبروتها وقدرتها مهما تعاظمت وتمادت في علوها وتسلطها واستكبارها.

ثانياً: إن أصحاب هذا الرأي قد تجاهلوا المعادلة العسكرية الإلهية التي رسمها الله للمؤمنين كخط ثابت في حياتهم الجهادية حينما يواجهون أعداء الله في ميادين المعارك المصيرية ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

وهذه المعادلة الإلهية لا تدخل حجم الإعداد العسكري الذي يمتلكه الأعداء في الحسبان، ولا ترى أي وزن لقوتهم ومعداتهم العسكرية مهما كانت متطورة وخطرة.

وقد تجاهل أصحاب هذا الرأي أيضاً التاريخ الجهادي لرسول الله ﷺ القائد الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك تمكن من تغير الواقع الجاهلي للمجتمع العربي الذي كان يعبد الأصنام ويئد البنات، ذلك المجتمع المستضعف الخائف من سطوة الجبارين الذي أنهكته تقاليد الجاهلية المنحطة حيث الرقيق يباع ويشترى، والفساد الأخلاقي والجمود الفكري، ومع كل ذلك استطاع رسول الله ﷺ انطلاقاً من هذا المجتمع المستضعف أن يشكل قاعدة الإسلام الأولى

---

(١) سورة البقرة: ٢٤٩.

بكل أبعادها الاجتماعية والجهادية والسياسية لمواجهة أكبر إمبراطوريتين في العالم آنذاك، وهما إمبراطورية كسرى في الشرق، وإمبراطورية القياصرة الروم في الغرب، بالرغم من كل ما تملكه هاتان الإمبراطوريتان من قوى عسكرية هائلة، وجيوش كثيرة مدججة بمختلف الأسلحة المتطورة ـ حسب زمانها ـ لكنها لم تصمد أمام قوة جيش الرسول العربي الأمي المستضعف.

كما تغافل هؤلاء عن العوامل الطبيعية لانتصار الثورة الإيرانية على إمبراطورية الشاه، التي كانت تملك خامس جيش في العالم من حيث القوة والإعداد والأسلحة العسكرية، مع أن قائدها الإمام الخميني قدس الله روحه، دخل إلى إيران قادماً من باريس خالي اليدين من كل مقومات النصر، فلا يملك حزباً سياسياً منظماً، ولا جيشاً نظامياً جاهزاً للمعركة، ولا معدات عسكرية، ولا شيء من كل ذلك إطلاقاً.

وهذه المقاومة الإسلامية المظفرة في لبنان، التي رعاها حزب الله وقيادته الحكيمة قدمت للعالمين العربي والإسلامي أعظم الدروس في كيفية الانتصار على إسرائيل المتجبرة التي تمتلك أقوى المعدات العسكرية لجيشها الذي يعبر عنه بالجيش الذي لا يقهر، فلا يوجد أي نسبة بين ما تمتلكه إسرائيل من قوى عسكرية هائلة، وبين ما تمتلكه المقاومة الإسلامية من معدات عسكرية متواضعة ومقاتلين يعدون بالأصابع إذا ما قيسوا بحشود جيش الدفاع الإسرائيلي.

إن دعاة هذا الرأي الذين يعتقدون بأن الإمام المهدي عليه السلام لا يمكن أن يخرج وينتصر على القوى العظمى التي تمتلك أسلحة الدمار الشامل، والصواريخ العابرة للقارات، وكل أسباب التكنولوجيا المتطورة، إلا بعد حرب عالمية ثالثة تنسف معالم الحضارة المادية

المعاصرة، وتقضي على هيبة دول الاستكبار، وتدمر إمكانياتها العسكرية وأسلحتها المتطورة.

نعم، إن هؤلاء الذين يقفون في حدود هذه التصورات الضيقة، لا يدركون عظمة الإسلام، ولا يفهمون معنى العزة في الإسلام، ولا يعلمون أن عظمة الإسلام وعزته أن ينتصر على أعدائه، وهم في موقع القوة والاقتدار والاستكبار، وهو في موقع الضعف وليس العكس.

ولهذا نحن نرفض هذه الصورة السلبية الهزيلة التي يحاولون تقديمها للناس عن الإمام المهدي عليه السلام، صورة القائد الذي يخرج من بين الجماجم، ومن بين أشلاء الحضارة المنهارة، ومن بين أنقاض العمارات المدمرة، ويقف على أشلاء الملايين من القتلى ليعلن انتصار الإسلام على الكفر والشرك.. إنها صورة هزيلة للإمام المهدي عليه السلام، صورة خالية من عظمة الإسلام وعزته، لا تعطي للمسلم أي نوع من الافتخار بقائده المنتظر، ولا تمده بالروحانية والاعتزاز برسالته.

إن هذا التصور الخاطئ عن طريقة انتصار المهدي عليه السلام على أعدائه، يحاول فصل الإمام المهدي عليه السلام عن تاريخ جده رسول الله صلى الله عليه وآله، كما يجعله غريباً عن تاريخ آبائه الأئمة الأطهار، الذين طالما انتصروا على أعدائهم وعدوهم في موقع القوة من حيث السلطة والقدرات المادية كلها بيده. فكم مرة خرج إمام أهل البيت عليه السلام من مجالس حكام البلاط الأموي والعباسي منتصراً على علماء البلاط في الاحتجاجات معهم، بالرغم من الحراب المدججة المرفوعة والسيوف المصلتة على رأسه من جلاوزة السلطان، لإيجاد الرعب في قلب إمام أهل البيت وهزيمته، ولكن هيهات هيهات تتفتت الجبال وتتزلزل ولا يتزحزح إمام أهل البيت من موقفه ولا يتراجع إطلاقاً.

إن هذه الصورة الهزيلة التي يحاول أن يرسمها البعض لطريقة انتصار المهدي عليه السلام على أعدائه، غير واقعية، وهي مرفوضة في الإسلام انطلاقاً من اعتقادنا بأنه عليه السلام حتماً سوف يخرج والحضارة المعاصرة في أوج عظمتها وكبريائها، وفي قمة تطورها واستعلائها وجبروتها، وهي في أعلى درجات الجهوزية والاستعداد لمواجهته.

فحينما ينتصر الإمام المنتظر عليه السلام على دول الاستكبار العالمي، وهو لا يملك أي شيء من مقومات الإعداد العسكري الذي تمتلكه هذه القوى، فحينئذ يدرك المسلمون جميعاً معنى عظمة الإسلام، وعزتهم بدينهم، وافتخارهم بإمامهم وقائدهم المنتظر.

الموقف من روايات الحرب العالمية

نعم نحن لا ننكر وجود روايات تشير إلى حرب عالمية، ولكن لا دليل على اختصاص هذه الروايات بحرب عالمية ثالثة، بل لعل المقصود منها مجموع الحروب التي مرت بها البشرية حتى الآن.. أو لعل المقصود منها اشتعال الحروب والصراعات والنزاعات المحلية في كل أطراف الأرض قبيل عصر ظهوره، كما نلمح هذا الاحتمال في حديث البزنطي عن الرضا عليه السلام قال:

قدّام هذا الأمر قتل بيوح، قلت: وما القتل البيوح؟ قال: دائم لا يفتر[1].

وعن عمار بن ياسر أنه قال:

دعوة [دولة] أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ـ ثم

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ١٨٢/ ٦.

ذكر لها علامات ـ فإذا خالف الترك الروم، وكثرت الحروب في الأرض[1]..

وحينما سأل جابر الإمام الباقر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال:

أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة[2].

وعن سعيد بن المسيب قال:

تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب طمت من جانب، فلا تتناهى حتى ينادي منادٍ من السماء: إن أميركم فلان[3].

وقد تكون روايات الحرب العالمية تخص حرب عالمية ثالثة خاطفة، لكنها لا تدمر إلا بعض الدول الصغيرة أو بعض الدولة الكبرى، ولكن مع ذلك فإنها لا تؤثر على معالم الحضارة، ولا تقضي على قوى الكفر ودول الاستكبار والجبروت بدلالة الحديث النبوي القائل:

إن أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم قبل قيام الساعة[4].

والمراد بالساعة هنا الإمام المهدي عليه السلام لأن هلكة الروم في عصر المهدي عليه السلام كما هو ثابت في أكثر الروايات مما يؤكد قوة دول

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٢/ ٦٠.

(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٠٩/ ٥٠.

(٣) كنز العمال: ١١/ ٢٥٨/ ٣١٤٤٤.

(٤) مسند أحمد ٤/ ٢٣٠.

الكفر وشدة عدائها للإسلام، حتى في زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام. وهذا ما تشير إليه بصراحة الكثير من الروايات التي تناولت معارك الإمام المهدي عليه السلام مع الغرب والدول الأوروبية بشكل عام.

ومنها رواية أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

يخرج المهدي إلى بلاد الروم، وجيشه مائة ألف فيدعو ملك الروم إلى الإيمان فيأبى فيقتتلان شهرين فينصر الله تعالى المهدي ... ويقتل من الروم خلقاً كثيراً، ويسلم على يديه خلق كثير[1].

وهناك روايات تشير إلى مجيء دول الكفر الأوروبية والغربية إلى سواحل العالم العربي، ودخولهم في معارك طاحنة ضد جيش الإمام المهدي عليه السلام. وهذه الروايات بمجملها تكشف عن بقاء دول الكفر العالمية واستمرار غطرستها وعلوها وجبروتها وعدم انصياعها للحق حتى ظهور المهدي عليه السلام.

---

(١) العلل المتناهية ٢/ ٨٥٥/ ١٤٣٠.

الروايات الدالة على أستمرار الحضارة المعاصرة حتى ظهور الإمام المنتظر عليه السلام

وهناك الكثير من الروايات الدالة على ظهور الإمام المهدي عليه السلام، والحضارة المعاصرة قائمة بكل مقوماتها، بما في ذلك أجهزة الاتصالات المتطورة، كالتلفون المحمول ذي الصوت والصورة، والستاليت، والانترنت وغير ذلك، كما يفهم من الروايات التالية:

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق ما بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم[1].

وعن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه

(١) بحار الأنوار ١٩/ ٣٠٥/ ٤٧.

الذي في المشرق[1].

وسأل المفضل الإمام الصادق عليه السلام: يا سيدي في أي بقعة يظهر المهدي؟ فقال عليه السلام:

لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه[2].

وعن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن قائمنا إذا قام، مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون، وينظرون إليه، وهو في مكانه[3].

والروايات بهذا الصدد كثيرة جداً، ولكنني لست في معرض إحصائها وإيرادها كلها هنا.

والمتأمل في هذه الروايات يجدها واضحة في ألفاظها ومفاهيمها، فهي تدل بصراحة على أن الإمام عليه السلام يظهر والحضارة التي نعيشها اليوم قائمة بكل معالمها المادية المتطورة، بل نحن نستفيد من هذه الروايات قرب ظهوره عليه السلام، وأنها دليل ومؤشر واضح على أننا في عصر ظهوره الشريف.

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٩١/ ٢١٣.

(٢) بحار الأنوار ٥٣/ ٦.

(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٦/ ٧٢.

مع الرأي القائل: إن المهدي عليه السلام ينتصر على أعدائه بالإمكانيات والأسباب الطبيعية

وهذا هو في الواقع ما تدل عليه طبائع الأشياء، وتؤكده الحقائق التاريخية لحركة الرسالات الإلهية، وتدل عليه الأحداث والثورات الإسلامية الكبرى التي حدثت في واقعنا المعاصر، كالثورة الخمينية، وأيضاً الانتصارات المتكررة للمقاومة الإسلامية على إسرائيل سواء على الصعيد العسكري، أو على الصعيد المخابراتي، أو على الصعيد السياسي والإعلامي، وهذا الواقع عايشتموه بأنفسكم، وشاهدتموه بأعينكم من خلال مقاومة حزب الله لإسرائيل، وخاصة في أيام التحرير الخالدة.

ولكن هذا لا يعني أن الإمام المنتظر عليه السلام سوف ينتصر على أعدائه من دون أن يملك مقومات مادية للنصر، بل نحن لا نقول بذلك، لأن الارتكاز على هذا القول يؤدي بنا إلى الرأي القائل: بأنه سوف ينتصر على أعدائه بالمعجزة، وهذا ما أثبتنا بطلانه.

وإنما هناك أدلة قرآنية، وأحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، تشير إلى عدد من الأسباب الطبيعية، والمقومات المادية

التي تتهيأ للإمام قبل ظهوره، وتكون من أهم عوامل انتصاره على الأعداء، وهذه النصوص القرآنية. والأحاديث المروية عن النبي وأهل بيته يمكن حصرها في ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى:
الخاصة بأصحابه وأنصاره

وهي الروايات التي أخبرت بأن المهدي عليه السلام لا يظهر لمبايعة الناس بين الركن والمقام إلا بعد أن يجتمع إليه أصحابه ووزراؤه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ولا يخرج لمقاتلة الأعداء إلا بعد أن تكتمل لديه العدة، وهم أنصاره وعددهم اثنا عشر ألف مقاتل.

أما الوزراء فقد جاءت الروايات مستفيضة بشأنهم من طرق الفريقين، أذكر هنا رواية واحدة منها:

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً إلى مسجد بمكة، يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم، ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود، ولا يريد بينة[1].

أما أنصاره المقاتلون بين يديه فعددهم اثنا عشر ألفاً، كما

---

(١) غيبة النعماني: ٧/٣١٤.

وصفتهم الروايات، منها رواية يرويها ابن حجاج، عن الصادق عليه السلام قال:

إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا، وأومأ بيده إلى موضع، ثم قال: احفروا هاهنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف سيف، واثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف بيضة، لكل بيضة وجهان، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه[1].

وهؤلاء الأنصار هم جيش الإمام المهدي عليه السلام المعبر عنهم في بعض الروايات (بجيش الغضب) كما جاء في رواية عن جابر قال: حدثني من رأى المسيب ابن نجبة قال: وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله، ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد أعرض وأطول، يقول ماذا؟

فقال: يذكر جيش الغضب،

فقال: خل سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة[2]...

---

(١) الاختصاص: ٣٣٤، بحار الأنوار: ٥٢/٣٧٧/١٧٩.

(٢) غيبة النعماني: ١/٣١١.

المجموعة الثانية:
الخاصة بالممهدين له سلطانه

وهي تتمثل بالنصوص القرآنية، والأحاديث المروية عن النبي وأهل بيته، التي بشرت بظهور راية ممهدة للإمام المهدي عليه السلام من بلاد فارس قبل ظهوره، بالإضافة إلى ظهور راية من بلاد اليمن مناصرة له قبل ظهور السفياني.

والأحاديث التي تدل على راية الخراساني الممهدة للمهدي كثيرة من طرق الفريقين منها ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى:

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ **فسأله بعض أصحابه من هؤلاء الذين سيبعثهم الله تعالى لقتال بني إسرائيل؟ فقال لهم ثلاث مرات: هم والله أهل قم، هم والله أهل قم، هم والله أهل قم**[1].

وفي رواية عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال:

[يخرج] رجل من قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملّون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين[2].

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

---

(١) بحار الأنوار: ٦٠/٢١٦.

(٢) نفس المصدر.

إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد ﷺ، ويقومون معه، ويستقيمون عليه، وينصرونه[1].

وعن صفوان بن يحيى قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر أهل قم وميلهم إلى المهدي عليه السلام فترحم عليهم، وقال:

رضي الله عنهم ... إن للجنة ثمانية أبواب واحدة منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم[2].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في مدح أهل قم، أنه قال:

أما إنهم أنصار قائمنا، ودعاة حقنا. ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم اعصمهم من كل فتنة، ونجِّهم من كل هلكة[3].

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال فيها:

ستخلو كوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل، حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين، حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبق في الأرض

---

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) بحار الأنوار: ٦٠/٢١٨.

حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد من المشرق والمغرب، فتتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة [حجته][1].

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام كذلك أنه قال:

إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم.

ثم قال: وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنه بداهية، ومصيبة، أو عدو، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله[2].

وفي حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليس

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٦.

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٣.

بقطن، ولا كتان، ولا حرير مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر، حتى تنزل الكوفة طالبين بدماء آبائهم، بينما هم على ذلك، إذا أقبلت خيل اليماني، والخراساني يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعث غبر جعد[1]...

وعن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه، فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر[2].

وروي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عليه السلام بعثت إليه بالبيعة[3].

هذه الروايات الخاصة بالممهدين للمهدي التي ذكرناها لكم، مروية من طرق أهل البيت عليهم السلام، وهي كثيرة جداً لا مجال لإيرادها كلها. وأما الروايات المروية من طرق أهل السنة فقد بلغت أكثر من

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢/ ٨١.
(٢) الغيبة للنعماني ٢٧٣/ ٥٠.
(٣) غيبة الطوسي: ٤٥٢/ ٤٥٧.

(٢٠٠) رواية، تناولت (١٤٦) رواية منها بالدراسة والتحليل في كتابنا (ثورة الموطئين للمهدي) فمن أراد التوسع في هذا الموضوع فليراجعها هناك، أما هنا فنذكر نموذجاً منها:

روي عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم من المشرق، يوطئون للمهدي سلطانه[١].

وعن محمد بن الحنفية قال:

تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح ـ أو صالح بن شعيب ـ من تميم، يهزمون أصحاب السفياني، حتى تنزل بيت المقدس، توطئ للمهدي سلطانه، يمد إليه ثلاثمائة من الشام[٢].

وعن هلال بن عمرو قال: سمعت علياً يقول: قال النبي ﷺ:

يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث بن حراث، على مقدمته رجل يقال له: منصور، يوطئ، أو يمكن لآل محمد، كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ، وجب على كل مؤمن نصره ـ أو قال: إجابته[٣] ـ.

وعن عبد الله بن مسعود قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم النبي ﷺ

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/٨٨/٤٠٨٨، المنار المنيف: ١٤٥، كنز العمال: ١٤/ ٣٨٦٥٧.

(٢) الفتن لابن حماد: ٨٤، سنن الداني: ٩٨.

(٣) سنن أبي داود: ٤/ ٤٢٩٠، الملاحم والفتن لابن المنادي: ٤٢.

اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه؟ فقال:

إنا أهل بيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً، وتشريداً، وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملئت جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج[1].

وروي عن الحسن [البصري] أنه قال:

إن رسول الله ﷺ ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولونه أمرهم، فيؤيده الله وينصره[2].

وعن جابر، عن النبي ﷺ قال:

ما من قوم أحب إلى الله تعالى من قوم حملوا القرآن، وركنوا إلى التجارة التي ذكرها الله: ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3]. قرأوا القرآن، وشهروا السيوف، يسكنون بلدة يقال لها: قزوين، يأتون يوم القيامة وأوداجهم تقطر

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/ ٤٠٨٢، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٤٦٤، كنز العمال: ١٤/ ٣٨٦٧٧.

(٢) الفتن لابن حماد: ٨٥، عقد الدرر: ١٣٠.

(٣) سورة الصف: ١٠.

دماً، يحبهم الله ويحبونه، تفتح لهم ثمانية أبواب الجنة، فيقال لهم: ادخلوا من أيها شئتم[1].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم، ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيحيى بهم دينه كما أميت من قبل[2].

وعن أبي هريرة أيضاً قال: بعث رسول الله ﷺ إلى عمه العباس، وإلى علي بن أبي طالب، فأتياه في منزل أم سلمة، فقال لهما فيما قال:

فإذا غيرت سنتي، يخرج ناصرهم من أرض يقال لها: خراسان برايات سود، فلا يلقاهم أحد إلا هزموه، وغلبوا على ما في أيديهم، حتى تقرب راياتهم بيت المقدس[3].

حول راية اليماني

وأما راية اليماني، فالأخبار بشأنها من طرق الفريقين مستفيضة، وبعضها جاء بأسانيد معتبرة وصحيحة، وهذه طائفة منها:

عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال:

---

(١) كنز العمال: ١٢/ ٣٥١٠٥.

(٢) كنز العمال: ١٢/ ٣٥٠٥٤، عقد الدرر: ١٢٢.

(٣) سنن الداني: ١٤٣، عقد الدرر: ٢٣٠.

إذا اختلف ولد العباس، ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر الشامي، وأقبل اليماني، وتحرك الحسني، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ[1]...

وعن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قبل قيام القائم خمس علامات محتومات، اليماني والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء[2].

عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ﷺ فقال لي مبتدئا: والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة:

وإن من علامات خروجه خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني من اليمن، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه[3].

وعن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياني، فقال:

أنى يخرج ذلك ولَمَا يخرج كاسر عينيه بصنعاء[4].

---

(١) الكافي ٨/ ٢٢٤/ ٢٨٥.
(٢) كمال الدين ٢/ ٦٥٠.
(٣) كمال الدين ١/ ٣٢٧/ ٧.
(٤) الغيبة للنعماني ٢٧٧/ ٦٠. في بعض الروايات: كاسر عينه بصنعاء.

وروي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

خروج السفياني، واليماني، والخراساني في سنة واحدة، وفي شهر واحد، في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فأتي إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحقّ، وإلى طريقٍ مستقيم[1].

وأخبار اليماني في روايات أهل البيت فيها الصحيح كخبر يعقوب السراج، وخبر عمر بن حنظلة، وفيها الحسن، والمعتبر كخبر محمد بن مسلم الثقفي وغيره.

أما روايات اليماني من طرق أهل السنة فكثيرة أيضاً، وقد وردت بأسانيد صحيحة ومعتبرة منها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لمعاذ حينما أرسله إلى أهل اليمن والياً فقال له:

بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم، يقاتلون على الحق مرتين[2].

وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله معنى: قتالهم على الحق مرتين، في حديث آخر فقال:

---

(١) الغيبة للنعماني ٢٥٦.

(٢) مجمع الزوائد: ١٠/ ٥٥.

ولله في اليمن كنزان جاء بأحدهما يوم تبوك[١]، كانت الأزد يومئذ ثلث الناس. ويجيء بالآخر يوم الملحمة العظمى، سبعون ألفاً حمائل سيوفهم المسد[٢].

والأزد من العشائر اليمانية الشهيرة، وكان لها الثقل الأكبر عدة وعدداً في غزوة تبوك مع الروم بقيادة رسول الله ﷺ، وسيكون لهم أيضاً الثقل العسكري الأكبر في معركة الملحمة العظمى في عمق الجزيرة العربية، بقيادة خليفة رسول الله ﷺ الإمام المنتظر عليه السلام ضد الأساطيل العسكرية والجيوش الأوروبية، أحفاد الروم على أثر تدخلهم لحماية عملائهم من حكام العالم العربي بعد إعلان الثورة المهدوية في مكة المكرمة.

فهذه الأحاديث وأحاديث أخرى ستأتي فيما بعد، كلها بصدد تحديد حقيقة الدور الإلهي الموكل للراية اليمانية في عصر الظهور، وهو كما ترون لها دور جهادي مسلح يتسم بالحسم العسكري لصالح الثورة المهدوية ضد أعدائها.

ومن روايات اليماني من طرق أهل السنة أيضاً ما جاء في صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال:

لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه[٣].

وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) في الأصل قال: اليرموك، وهو خطأ من الرواة لأن اليرموك معركة وقعت بين المسلمين والروم على حدود بلاد الشام في أواخر خلافة أبي بكر، أما تبوك فهي آخر غزوات النبي ﷺ.

(٢) عقد الدرر: ٢١٥.

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٣.

ما القحطاني بدون المهدي[1].

المجموعة الثالثة:
حول الإبدال والنجباء والعصائب

وهي الأحاديث التي ذكرت أن من علامات المهدي عليه السلام، ظهور جماعات وحركات إسلامية مجاهدة في العالم الإسلامي قبل ظهوره، وبالأخص في بلاد مصر باسم (النجباء)، وفي بلاد العراق باسم (العصائب)، وفي بلاد الشام باسم (الأبدال).

ويظهر من خلال الأخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام أن العصائب والأبدال والنجباء من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام، نذكر لكم بعض الروايات التي تطرقت إليهم:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي عشر خصال قبل يوم القيامة... ورجل منا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق، وأبدال [أهل] الشام، ونجباء مصر، ونصير أهل اليمن[2].

وروي عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

عند خروج القائم، ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس قطع [الله] عنكم مدة الجبارين، وولي الأمر [عليكم] خير أمة محمد صلى الله عليه وآله فالحقوه بمكة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب

---

(١) الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٩.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٤٨.

كتابخانه تخصصي پژوهشكده انتظار نور

العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام[1].

وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال:

يبايع القائم بين الركن والمقام، ثلاثمائة ونيف رجل، عدة أهل بدر، منهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق[2].

فهذه الأنواع الثلاثة من الأحاديث[3] توضح بمجموعها أن الإمام المهدي عليه السلام لا ينتصر على أعدائه بالمعجزة، بل تدل على أنه لا يظهر أبداً ما لم تكتمل على الأرض جميع المقومات الموضوعية، والسياسية التي تساهم في تعجيل نصره على الأعداء، وأن هذه المقومات تتمثل بالدرجة الأولى في القواعد الشعبية الموالية له في بلاد فارس واليمن، والجهادية المناصرة له في بلاد العراق والشام ومصر.

---

(١) الاختصاص: ٢٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٣٤.

(٣) أي أحاديث: (الراية الخراسانية) وأحاديث (الراية اليمانية) وأحاديث (العصائب والنجباء والأبدال).

مناقشة رأي أستاذنا الشهيد
السيد محمد صادق الصدر

يوجد هناك تعارض موضوعي بين الخبر النبوي المتواتر القائل: **(لا يخرج المهدي حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً)**، وبين الأخبار الكثيرة المبشِّرة بقيام دولة ممهدة للإمام المهدي عليه السلام في بلاد فارس، وأخرى مناصرة له قبل ظهوره في بلاد اليمن، بالإضافة إلى الأخبار الدَّالَّة على وجود قواعد موالية لهاتين الدولتين في بلاد الشام ومصر والعراق.

وبيان صورة التعارض بين هذه الأخبار كما يلي:

يدلّ الخبر النبويّ على شمول الظلم والجور بقاع المعمورة كلّها قبل خروج الإمام عليه السلام، وهو ما يتعارض مع مفاد الأخبار المبشّرة بظهور رايتين على خطّ الهدى، تدعوان إلى نصرة الإمام المهدي عليه السلام في عصر ظهوره: **(الأولى)** في بلاد فارس و**(الثانية)** في بلاد اليمن، ومن هنا تقع المعارضة بين الخبر النبويّ المتواتر، وأخبار الخراسانيّ واليمانيّ كما تصوّرها سيِّدُنا الأستاذ الشهيد الصدر قدس الله روحه الطاهرة، لذلك عمد إلى الطّعن بأخبار الخراسانيّ، مع اعترافه بتواترها، وادَّعى تحقُّق ظهور اليمانيّ في الثورات اليمنيَّة الّتي وقعت في العصر العباسيّ، وتمسَّك بإطلاق الخبر النّبويّ وهذا نصّ كلامه:

أمّا وجود قواعد شعبية موسّعة في العالم، لها شعور واضح بالرّضا بتطبيقات اليوم الموعود، فهو ما لا ينبغي لنا أن نتوقّعه، بعد الّذي عرفناه من التخطيط الإلهيّ والحديث النبوي المتواتر، من أنّه لا بدَّ أن تمتلئ الأرض ظلماً وجَوْراً إلى حين الظهور[1].

ويعني أستاذنا الشهيد بالتخطيط الإلهيّ أنَّ الظلم والجور اللّذين سوف يعمّانِ الأرض قبل الظهور، سيساهمان برفع مستوى الالتزام والوعي والتعمُّق الإيمانيّ عند بعض المؤمنين، ويشاركان في تصعيد روح الثبات والجهاد والإعداد لليوم الموعود!!!

لا تعارض بين هذه الأخبار

وهذا الرأي الذي تقدم به أستاذنا الشهيد في منتهى الغرابة، ويمكن لأي إنسان منكم أن يكتشف ضعف هذا الرأي بمجرد أن يطرح السؤال التالي:

ألم تقع غيبة إمامنا المنتظر عليه السلام بسبب انتشار الظلم والجور وهيمنة الطواغيت والمستكبرين وطغيانهم على الشعوب المستضعفة قبل غيبته؟ فكيف نتعقل أن ما كان سبباً لغيبته سوف يكون سبباً لظهوره وخروجه وانتصاره على أعدائه؟!

والواقع أنّ أخبار قيام رايتي الخراسانيّ واليمانيّ المناصرتين للمهديّ عليه السلام قبل الظهور، هي أخبار صحيحة، وبما أنّ الخبر النّبويّ المعارض لهما صحيح أيضاً، فمن المستغرب جداً أن يصدر دليلان

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى: ٤٠٨ دار التعارف ـ بيروت.

عن المعصوم، يدلّ كلّ واحدٍ منهما على أمر يتعارض مع الأمر الذي يدلّ عليه الآخر، في موضوعٍ واحد، لأنّ ذلك يؤدّي إلى التناقض والتهافت في كلامه، وهو أمر مستحيل وقوعه في كلام المعصوم. فلا بدّ إذاً من الركون إلى قواعد الجمع العرفيّ ـ كما يقول علماء الأصول ـ بتقييد إطلاق الخبر النّبويّ بالأخبار المبشِّرة براية الخراسانيّ وراية اليمانيّ المناصرتين للمهديّ عليه السلام قبل ظهوره، فنسلم بفكرة امتلاء الأرض انحرافاً وفساداً وظلماً وجوراً في عصر الظهور، ونستثني من هذه الظاهرة الانحرافية العامَّة مجتمعَي الخراسانيّ واليمانيّ والقواعد الشعبيّة الموالية لهما في العالم الإسلاميّ.

وهذا لعمري ما نطقت به أخبار الظهور صراحة، في مدحها قوم سلمان، وأهل اليمن في آخر الزمان، وكذلك مدحها للمؤمنين الموالين لهما في مصر وبلاد الشام والعراق.

تصور أخر لحل التعارض

على أننا نفهم من قوله صلى الله عليه وآله: **(تملأ الأرض ظلماً وجوراً)**. أن هناك ظالمين، وبالمقابل يوجد قوم مظلومون، حيث لا يمكن تصور الظلم والجور على أرض الواقع بدون مظلومين، ولا الجور بدون قوم مجور عليهم.

ومن الطبيعي أن ينصب الظلم والجور على الجماعات المؤمنة المجاهدة المناصرة للإمام قبل ظهوره في بلاد فارس واليمن والحركات الإسلامية الموالية لهما، مما يؤكد صحة الحديث النبوي القائل: **(لا يخرج المهدي حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً)**، وعدم تعارضه مع الأخبار الصحيحة المبشرة بظهور رايات وقواعد موالية ومناصرة للإمام المهدي عليه السلام قبل ظهوره، ولكنها أيضاً ترزح تحت نير

الظلم والجور والاستكبار، مما يجعلها تعيش حالات مريرة من الاضطهاد والاستضعاف.

وهذه الجماعات هي القواعد الشعبية المستضعفه الموعودة بخلافة الأرض بقيادة الإمام المهدي عليه السلام، كما بشر القرآن في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1].

وجاء في بعض الأحاديث أن هذه الآية نزلت في الأئمة من أهل البيت وشيعتهم، وهم المستضعفون في الأرض، وإليهم تنتهي وراثة الأرض وخلافتها قبل قيام الساعة.

---

(١) سورة القصص: ٥.

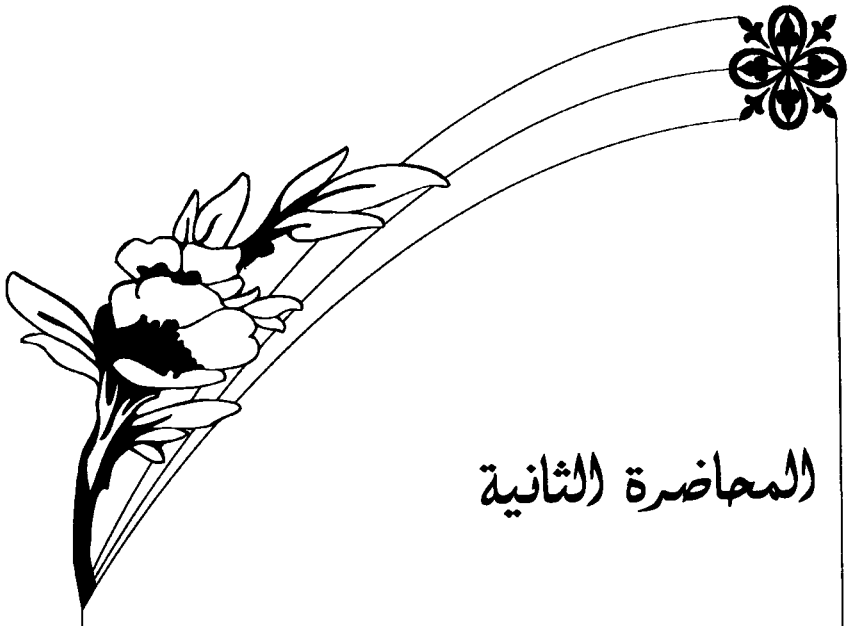

المحاضرة الثانية

من مقومات
الانتصار إلى تكاليف الانتظار

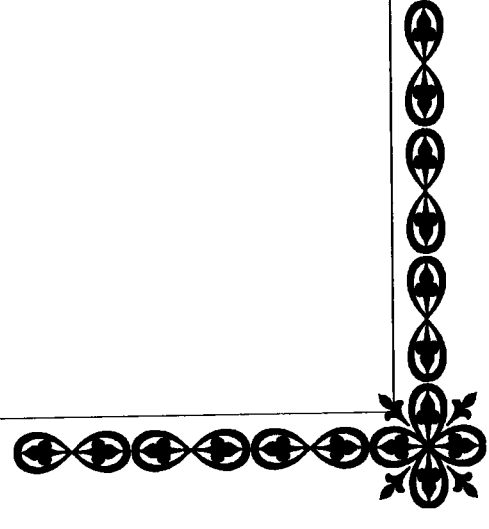

من مقومات الانتصار إلى تكاليف الانتظار

اتضح من خلال الأفكار التي أثرناها سابقاً بشأن مقومات الانتصار، أن ظهور الإمام المهدي عليه السلام وانتصاره على أعدائه، يتوقف على وجود جماعات إسلامية قبل ظهوره تقوم بدور المواجهة الجهادية المسلحة ضد أعداء الأمة في العالم الإسلامي والعربي، تمهيداً لظهور قائدها المنتظر، وهذا ما نفهمه بوضوح من الأحاديث التي تناولت أخبار الرايات السود الخراسانية، وأخبار المقاومة المسلحة في اليمن وفي بلاد العراق ومصر والشام.

وقد ألقى حديثنا حول مقومات الانتصار بظلاله على تكاليف الانتظار، لأن مقومات الانتصار الجهادية والسياسية والعقائدية ـ لثورة الإمام المنتظر عليه السلام ـ تفرض علينا من أجل تحقيقها وتفعيلها على ساحة الواقع الالتزام الشرعي الدقيق بتكاليف الانتظار، فما هي يا ترى نوعية هذه التكاليف كما حددتها الروايات؟

معنى الانتظار

إن المعنى اللغوي للانتظار يعني الترقب والتوقع، وهو معنى يوحي بالسلبية، أي أن الإنسان المنتظر يقف من الأحداث التي تجري من حوله موقفاً سلبياً.

أما المعنى الشرعي للانتظار، فإنه يعني الاستعداد إيمانياً وجهادياً وعقائدياً لاستقبال القائد المنتظر عليه السلام. وهذا ما نستوحيه بوضوح من دون اجتهاد ولا تأويل من عشرات الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، أذكر لكم طائفة منها:

تكاليف الانتظار الإيمانية

إن وجوب الإعداد الإيماني للانتظار يمكن أن نستدل عليه من خلال الأحاديث التي نصت على وجوب تمسك المنتظرين بالتقوى والأخلاق الحسنة، كما نفهم ذلك من حديث أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم:

ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به. فقلت: بلى. فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا ـ يعني أئمة خاصة ـ والتسليم لهم، والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم. إلى أن قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء ثم قال.

من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة[1].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ١٤٠/ ٥٠.

وعن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام فِي حدِيثٍ خاص بالإمامة وفيه النص على الأئمة الاثني عشر، ومما جاء فيه أنه قال:

دِينهم الورع، والصّدق، والصّلاح، والاجتِهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجِر، وطول السّجود، وقيام اللّيلِ، واجتناب المحارِم، وانتظار الفرجِ بِالصّبر، وحسن الصّحبةِ، وحسن الجوار[1].

والأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام بهذا الصدد كثيرة جداً، وهي بمجموعها تؤكد لنا بصراحة أن من أهم تكاليف الانتظار الإيمانية الواجبة على كل مسلم، هو التمسك بالورع والاجتهاد والطاعة لأهل البيت، في عصر الغيبة والانتظار، الزاخر بالفتن والجور والظلم والفساد، ولهذا نجد الإمام الصادق عليه السلام يعدد هذه التكاليف الإيمانية مبتدأ بقوله: (**ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به..**). وذلك تأكيداً منه عليه السلام على أهمية وضرورة الالتزام بآداب الغيبة وتكاليف الانتظار الإيمانية.

تكاليف الانتظار العقائدية

أما التكاليف العقائدية للانتظار فقد دلت عليها الأحاديث التي نصت على وجوب التمسك بإمامة الأئمة من أهل البيت، والثبات على الاعتقاد بإمامة المهدي عليه السلام بالرغم من طول غيبته وطول انتظاره... كما في حديث الإمام زين العابدين عليه السلام مع أبي خالد الكابلي حيث قال له:

يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره، أفضل أهل كل زمان، لأن الله

---

(١) وسائل الشيعة ٧٥/ ٢/ ٢٤١٨٦.

تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف، أولئك المخلصون حقا، وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله سرا وجهرا. وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج[1].

وعن أبن فضال عن ثعلبة بن ميمون قال: أعرف أمامك فأنك أذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه، ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر، كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه[2].

والأحاديث بهذا الصدد كثيرة لا مجال لذكرها كلها هنا لضيق الوقت، ومنها حديث أبي بصير السابق الذي استشهدنا به في تكاليف الانتظار الإيمانية حيث جاء فيه: **ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به ـ إلى أن قال .: والولاية لنا والبراءة من أعدائنا[3].**

تكاليف الانتظار الجهادية

أما التكليف الجهادي للانتظار، فيمكن أن نستدل عليه بالأحاديث التي نصت على وجوب الاستعداد عسكرياً لظهور الإمام المهدي عليه السلام، كالأحاديث التالية:

---

(١) الاحتجاج ٢/٣١٧.
(٢) غيبة الطوسي ٤٥٩.
(٣) غيبة النعماني ١٦/٢٠٠.

عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر[1].

وعن أبِي عبدِ الله الجعفِي قال: قال لِي أَبو جعفرٍ محمَّد بن علِيّ عليه السلام:

كم الرِّباط عندكم؟ قلت: أَربعون، قال: لكِن رِباطنا رباط الدَّهر، ومن ارتبط فينا دابّة كان له وزنها، ووزن وزنها ما كانت عِنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعوا مِن مرَّةٍ، ولا مِن مرَّتين، ولا من ثلاث، ولا مِن أَربع فإنَّما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان فِي بني إسرائِيل فأَوحى اللَّه عزَّ وجلَّ إليه أَنِ ادع قومك للقِتال، فإِنِّي سأنصرك، فجمعهم مِن رؤوس الجبال، ومن غير ذلك، ثمَّ توجَّه بِهِم فما ضربوا بِسيف، ولا طعنوا بِرمحٍ حتّى انهزموا، ثمّ أَوحى اللَّه تعالى إليه أنِ ادع قومك إلى القتال، فإِنِّي سأَنصرك، فجمعهم، ثمَّ توجَّه بِهِم فما ضربوا بِسيف، ولا طعنوا بِرمح، حتَّى انهزموا ثمَّ أَوحى اللَّه إليه أَنِ ادع قومك إِلى القتال، فإِنِّي سَأنصرك، فدعاهم، فقالوا: وعدتنا النَّصر فما نصِرنا، فأَوحى اللَّه تعالى إليه إِمَّا أَن يختاروا القِتال أَوِ النَّار، فقال: يا ربِّ القتال أَحبّ إِلَيَّ مِن النَّارِ، فدعاهم، فَأَجابه مِنهم ثلاثمِائةٍ وثلاثة عشر عِدَّة أَهلِ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١٣٣.

بدر، فتوجَّه بِهِم فما ضربوا بِسيف، ولا طعنوا بِرمح، حتَّى فتح اللَّه عزَّ وجلَّ لهم[1].

ولهذا الحديث مغزى جهادي عميق لا مجال هنا للغور في أعماقه. وهو يؤكد وجوب أعداد المقاتلين لنصرة المهدي عليه السلام.

وروي عن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال:

ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره[2].

ومعنى قوله: **رجوت لأن ينسئ في عمره**، أي رجوت من الله أن يؤخره بإطالة عمره حتى يدرك المهدي عليه السلام، ويقاتل بين يديه.

وعن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال: ثم مكث هنينة ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال: لا و الله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

وهذه الأحاديث تؤكد مفهوم الاستعداد الجهادي والإعداد العسكري لظهور الإمام، لأن الجندي المرابط إذا لم يكن مهيّأً ومدرباً على القتال لا فائدة من مرابطته.. فإذا كان مستعداً للقتال وهو مرابط، ومات وهو على هذا الحال قبل ظهور قائده المنتظر مات شهيداً، بل وكأنما مات في خيمة الإمام المهدي عليه السلام في ساحة المعركة، كمن

---

(١) الكافي ٨/ ٣٨١/ ٥٧٦.
(٢) غيبة النعماني: ٣٢٠ / ١٠.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ١٢٦/ ١٨.

مات شهيداً في خيمة رسول الله ﷺ في معركة بدر وغيرها، كما يفهم ذلك من الحديث الأخير بوضوح.

وتدخل في إطار الاستدلال على تكاليف الانتظار الجهادية الروايات التي نصت بصراحة على وجوب الاستعداد النفسي للقتال بين يدي المهدي عليه السلام إذا ظهر، ومن الطبيعي أن يتطلب هذا العزم الجهادي والنفسي إلى تدريب وإعداد عملي قبل ظهوره. كالرواية التي تقول:

إن القائل منكم إذا قال: إن أدركت قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم نصرته كالمقارع معه بسيفه[1].

وفي دعاء العهد يقول الداعي:

اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً، فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مجرداً قناتي، ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي[2]...

إن من يتمنى نصرة إمامه المنتظر عليه السلام من دون استعداد نفسي وإعداد جسدي للقتال بين يديه كمن ينظم قصيدة خيالية من الشعر في الحرب والقتال لا واقع لها في حياته.

وإن الذي يطلب من الله تعالى في دعائه إن حال بينه وبين ظهور إمامه الموت ـ الذي لا بد منه ـ أن يخرج شاهراً سلاحه، مقاتلاً بين يديه، فإذا كان لم يحسن منازلة الأعداء بسيفه، ولا مقارعتهم بسلاحه، فما فائدة دعائه هذا؟!

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥/١٢٦/١٦.

(٢) مفاتيح الجنان، دعاء العهد: ٦١٣.

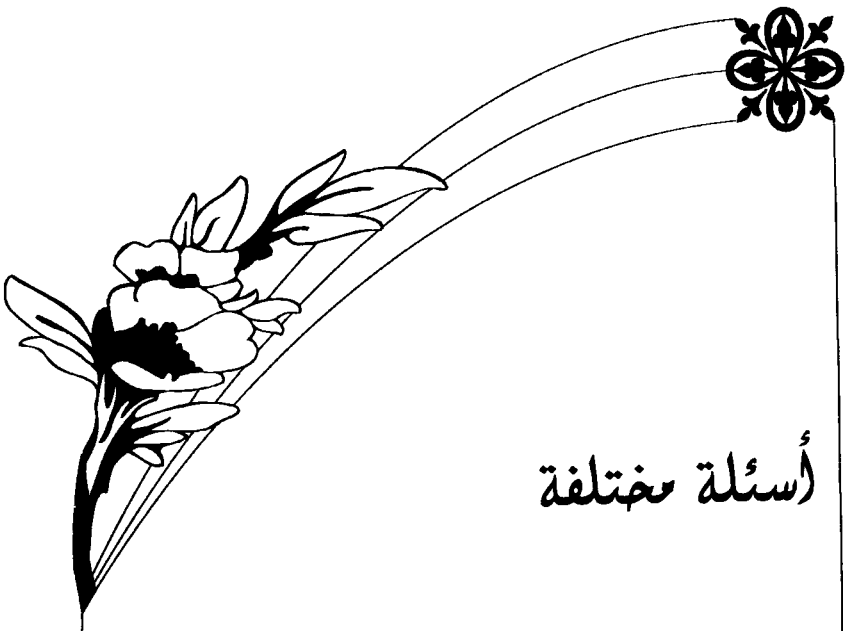

أسئلة مختلفة

حول الإمام المنتظر وعلامات ظهوره

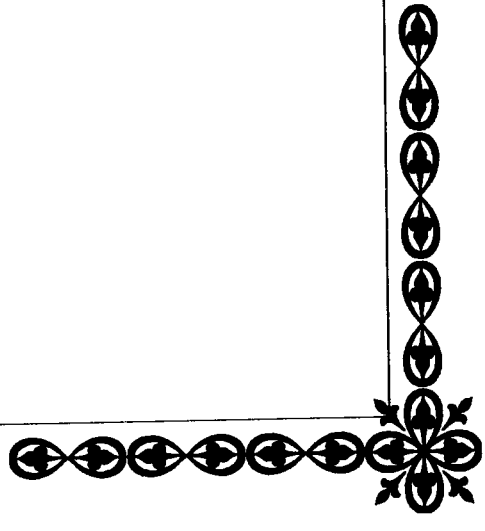

أسئلة بشأن
المنتظر عليه السلام وعلامات ظهوره

لمن الأفضلية للمؤمنين في عصر الأئمة أم للمؤمنين في عصر الغيبة؟

السؤال الأول: لمن الأفضلية للمؤمنين المعاصرين للأئمة المعصومين السابقين أم للمؤمنين في عصر الغيبة؟

الإجابة: المستفاد من ظاهر أحاديث أهل البيت أن المؤمنين الثابتين على إيمانهم في عصور الغيبة والانتظار، أفضل إيماناً، وأكثر يقيناً من المؤمنين المعاصرين للأئمة السابقين من أهل البيت عليهم السلام، باستثناء شهداء كربلاء، كما يفهم من أحاديث كثيرة رويت من طرق الفريقين، وهي قطعاً تورث اليقين والاطمئنان بصحة صدورها. أذكر هنا لكم مقتطفات منها:

ورد في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام أنه قال:

يا علي واعلم أن أعجب الناس إيماناً، وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجبتهم الحجة[1] فآمنوا بسواد على بياض[2].

وقد وصفهم الإمام علي عليه السلام في حديث طويل فقال:

أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً، المتبعون لقادة الدين، الأئمة الهادين الذين يتأدبون بآدابهم، وينهجون نهجهم... هاها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، ويجمعنا الله وإياهم في جنات عدن[3].

❀ ❀ ❀

هل يقتل الإمام المهدي عليه السلام على يد امرأة؟

السؤال الثاني: هل صحيح يقتل الإمام المهدي المنتظر عليه السلام على يد امرأة؟

الإجابة: هذه الرواية متداولة بين الناس في هذا الموضوع، لكنني حتى الآن لم أقف على رواية مسندة بهذا الصدد.

❀ ❀ ❀

---

(١) أي حجب عنهم إمام زمانهم.

(٢) كمال الدين ٨/٢٨٨، ما لا يحضره الفقيه ٤/٣٦٦/٥٧٦٢.

(٣) أصول الكافي ١/٣٣٥/٣، الغيبة للنعماني ١٣٦/٣ روى بعضه.

ما هو دور عيسى والخضر عليهما السلام في دولة المهدي عليه السلام؟

السؤال الثالث: ما هو دور النبي عيسى والخضر في دولة الإمام المنتظر عليهم السلام جميعاً؟

الإجابة: هناك روايات كثيرة وصريحة تحدثت عن دور نبي الله عيسى عليه السلام المساند لحركة الإمام المهدي عليه السلام في مواجهته الكافرين من اليهود والمشركين من النصارى، وذكرت هذه الروايات بأنه يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرفع الجزية، وتدين الناس في زمانه كلها بالإسلام. كما تذكر بعض الروايات أن عيسى والخضر عليهما السلام من وزراء المهدي عليه السلام وأركان دولته.

اليماني أهدى الرايات

السؤال الرابع: لماذا تكون راية اليماني أهدى الرايات، وكيف تفضل على راية الخراساني الممهدة للإمام المهدي عليه السلام؟

الإجابة: عن هذا السؤال موجودة في نفس الرواية التي تحدث فيها الإمام الصادق عليه السلام عن اليماني وقال:

خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد... وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم[1].

ومن خلال هذه الرواية نفهم أن أفضلية اليماني على الخراساني لأنه يخرج مبشراً بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وداعية لدولته، بينما يخرج الخراساني ممهداً للإمام المهدي عليه السلام، ولتقريب الفكرة لكم أكثر أقول:

إن الخراساني يظهر من بلاد فارس، ممهداً للإمام المهدي عليه السلام، قبل أن يظهر اليماني بفترة طويلة، أما خروجه إلى ساحة القتال، ففي نفس السنة التي يخرج فيها الإمام المنتظر عليه السلام، أما اليماني فيخرج قبل ظهوره عليه السلام بفترة قصيرة مبشراً به.

فاليماني إنما تكون رايته أهدى الرايات، لأنه يدعو للإمام المهدي عليه السلام، أما الخراساني فإنه ممهد لدولة الإمام، والفرق بينهما كالفرق بين من يقول لك: إنني أجمع بعض الأموال لكي أشتري لك هدية، وأقدمها لك في المستقبل، وبين من يقول لك: قد اشتريت لك هدية قيمة، وهذه هي بيدي تعال استلمها.

❀ ❀ ❀

علاقة اليماني بحزب الله

السؤال الخامس: هل تنطبق روايات اليماني على أحد قادة المقاومة؟

---

(١) الغيبة للنعماني/ ٢٥٣.

الإجابة: اليماني يخرج من اليمن، وبالتحديد من مدينة صنعاء، وهو من العلامات الحتمية، ويكون خروجه قبل خروج السفياني بسنة، بالإضافة إلى ذلك فإن الروايات لم تذكر صفاته ولم تتحدث عن نسبه، وقد عبرت عنه بعض الروايات بالفتى القحطاني، وهي إن صحت دلت على أنه ليس سيداً هاشمياً، نعم توجد بعض الروايات قد ذكرت اسمه، ولكنها لم تنسبه إلى النبي ﷺ وآله عليهم السلام وهي ضعيفة من حيث السند.

أما تطبيق اليماني على أحد قادة المقاومة، فهو رأي سمعته من بعض الإخوة المتحمسين عاطفياً بدون هدى من أحاديث العترة الطاهرة، وهؤلاء لجهلهم بفقه القضية المهدوية، لا يعون خطورة كلامهم من جهة شرعية، لأنهم لا يعلمون أن القول بظهور اليماني هو توقيت لظهور الإمام، لأن اليماني من العلامات الحتمية التي تتحقق في سنة الظهور، فمن قطع بظهور اليماني تمكن أن يعرف الفترة التاريخية المحددة لظهور الإمام المهدي عليه السلام، لأن دور العلامات الحتمية هو تحديد تاريخ حركة الظهور بكل

تفاصيلها بشكل دقيق لمن اطلع عليها قبل وقوعها.

❀ ❀ ❀

حول العصائب والنجباء والأبدال

السؤال السادس: من هم عصائب العراق وأبدال الشام ونجباء مصر؟

الإجابة: الأبدال والنجباء والعصائب هم جماعة من الرجال والنساء عرفوا الله حق معرفته، وهم من الأخيار المتقين المجاهدين، يكون لهم وجود على الساحة السياسية، والجهادية في بلاد الشام والعراق ومصر قبل الظهور، في إطار تحرك هادف مدروس على خطي التمهيد للظهور.

❀ ❀ ❀

كيف نكون قريبين من الإمام المنتظر عليه السلام؟

السؤال السابع: ما هي أهم الأعمال التي تجعلنا قريبين من الإمام المهدي عليه السلام؟

الإجابة: أهم الأعمال التي ترضى الله

تعالى ونقربنا من الإمام المنتظر عليه السلام هو الالتزام بتكاليف الانتظار الإيمانية والعقائدية والجهادية، وفي طليعتها قضاء حوائج الإخوان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما جاء ذلك صريحاً في حديث الإمام المهدي عليه السلام مع علي بن المهزيار حينما قال له: لماذا لم أتمكن من لقائك إلا بعد مشقة وعناء؟ فأجابه: ذلك بما تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعتم حقوق الإخوان.

❁ ❁ ❁

من هم أصحاب الرايات السود؟

السؤال الثامن: أصحاب الرايات السود هم من بلاد فارس - أي من إيران -، فهل هناك دليل يؤكد أنهم أتباع الإمام الخميني بالخصوص؟

الإجابة: أصحاب الرايات السود الممهدون للمهدي عليه السلام يخرجون من بلاد فارس، ومن بلاد إيران تحديداً، وهذا الأمر موضع اتفاق في روايات الشيعة والسنة.

أما تطبيق أوصافهم على أتباع الإمام الخميني قدس الله

روحه، فهو أمر غير صحيح، لأنه قد يوقع الناس بالإحباط والضلال حينما يتبين أن التطبيق ليس صحيحاً كما حدث ذلك حينما قال البعض: إن القائد الخميني قدس الله روحه، هو الذي يسلم الراية للإمام المهدي عليه السلام. بالإضافة إلى ذلك إن أصحاب الرايات السود لم يخرجوا حتى الآن براياتهم السوداء المتوجه إلى فلسطين، فكيف يحق لنا أن نطبق أوصافهم على واقع لا وجود لهم فيه فعلاً.

❁ ❁ ❁

حول أوصاف الخراساني

السؤال التاسع: هل صحيح أنكم تطبقون أوصاف السيد الخراساني على السيد الخامينئي في كتبكم؟

الإجابة: لم أطبق أوصاف الخراساني على القائد الخامينئي حفظه الله في كتبي، علماً بأن بعض أوصاف الخراساني المذكورة في الروايات تنطبق عليه تمام الانطباق، لكنني لا أجزم بذلك من جهة شرعية أو علمية، لأن القائد الخراساني له صفات كثيرة، وأكثر هذه الصفات في الوقت الحاضر لم تتحقق في السيد الخامينئي، منها على سبيل المثال:

أن الخراساني يقاتل اليهود في فلسطين، ويحرر بيت المقدس، ويقيم جيشه في

فلسطين حتى يظهر السفياني، فيخرج جيش الخراساني من فلسطين.

ومنها: أن الخراساني قبل دخوله في معركة تحرير القدس ينصب قائداً عربياً على جيشه يعرف بين عامة الناس باسمه الصريح في الروايات، وهو شعيب بن صالح التميمي، إلى غير ذلك من الصفات الأخرى.

ولهذا فأنا أنصح الإخوة والأخوات بعدم تطبيق الروايات والعلامات على الواقع، وإنما نترك عملية التطبيق للزمن، فإذا تحققت العلامة بكل أوصافها على أرض الواقع حينئذ نقطع بأنها هي المقصودة في روايات علامات الظهور.

❀ ❀ ❀

هل يمكن رؤية الإمام في عصر الغيبة؟

السؤال العاشر: هل تعتقدون بإمكانية رؤية الإمام المهدي عليه السلام في عصر الغيبة؟ وكيف تفهمون الرواية التي تنفي إمكانية رؤيته في عصر غيبته الكبرى حتى يظهر السفياني؟

الإجابة: أعتقد بإمكانية رؤيته عليه السلام في عصر الغيبة الكبرى، التزاماً بسيرة مراجعنا العظام، والكبار من فقهائنا، أما هذه

الرواية التي تنفي الرؤية في عصر الغيبة الكبرى، فإن فقهاءنا يحملونها على نفي إمكانية الرؤية مع ادعاء منصب السفارة والنيابة الخاصة، لمن يدعي رؤيته روحي فداه.

وأكبر دليل يؤكد إمكانية الرؤية، تلك المئات من الحكايات، والقصص التي تتناقلها كتب الأجلاء من فقهائنا وعلمائنا، وهي بمجموعها تتحدث عن لقاءات الصالحين من العلماء وغيرهم ممن تشرفوا برؤيته في عصر غيبته الكبرى.

❀ ❀ ❀

هل من روايات تنطبق على المقاومة الإسلامية؟

السؤال الحادي عشر: تحدثتم في بعض كتبكم عن روايات تنطبق على المقاومة الإسلامية في معاركها مع دولة إسرائيل، فهل بإمكانكم أن تذكروا لنا بعض هذه الروايات؟

الإجابة: لم أتحدث في كتبي عن روايات تنطبق على المقاومة الإسلامية وحزب الله في لبنان، لأن تطبيق الروايات على الواقع خلاف منهجي العلمي، وإنما تحدثت عن صفات المقاومين الذين يقاتلون على الحق في بلاد الشام في عصر الظهور حتى يأتي

أميرهم المهدي عليه السلام فيصلي بهم في بيت المقدس.

وقد رويت هذه الروايات بطرق صحيحة عن النبي ﷺ، وهي كثيرة جداً منها أنه قال:

لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس، وما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق[1].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال:

لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق، حتى ينزل عيسى ابن مريم، عند طلوع الفجر، في بيت المقدس، ينزل على المهدي فيقول: تقدم يا نبي الله فصلِّ بنا، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض[2].

فهذه الجماعة قد وصفها النبي ﷺ بثلاث أوصاف:

(الأول): أنها تقاتل على الحق مع قلة ناصريها وكثرة خاذليها. **(الثاني)**: أنها تقاتل حول بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وهو تحديد جغرافي لمواقع قتالها. **(الثالث)**: أنها مستمرة على القتال على الحق حتى يظهر أميرهم المهدي، ويصلي بهم في بيت المقدس، كما جاء في رواية صحيح مسلم.

وهذه المواصفات الثلاثة تجعلنا نقطع بأنها من العلامات التي

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/ ٦٠.

(٢) الحاوي للفتاوي: ٢/ ٨٣، عقد الدرر: ٢٢٠.

تنطبق على الجماعات الجهادية التي تقاتل اليهود حول بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، قبل ظهور الإمام المنتظر عليه السلام.

❁ ❁ ❁

كم هي مدة حكم الإمام؟

السؤال الثاني عشر: ما هي مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام؟

الإجابة: تذكر بعض أحاديث أهل السنة أن عيسى ابن مريم عليه السلام يعيش أربعين سنة بعد نزوله من السماء، ويتزوج، ويحج، ثم يموت ويصلي عليه الإمام المهدي عليه السلام، ويدفنه بالقرب من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهذا يعني أن الإمام المهدي عليه السلام يعيش أكثر من أربعين سنة، بعد قيام دولته العالمية، هذا في روايات أهل السنة. أما في رواياتنا فبعضها تقول: إنه يحكم ثلاثمائة سنة وتزداد تسعاً، ومع ذلك لا يزال يرى شاباً، حتى يتوفاه الله تعالى، وبعضها تقول أقل من ذلك، وبعضها تقول أكثر من ذلك. ومجموع هذه الروايات بحاجة إلى تحقيق علمي لم أقدم عليه حتى الآن.

❁ ❁ ❁

من العلامات الاختلاف بين الشيعة

السؤال الثالث عشر: هل صحيح أن من علامات الظهور القريبة وقوع الاختلافات، والانقسامات، والصراعات بين صفوف الشيعة؟

الإجابة: لقد ورد في الأحاديث المعتبرة من عدة طرق عن أهل البيت عليهم السلام، أن من علامات عصر الظهور وقوع الانقسام والاختلاف بين الشيعة كجزء من مخطط الغربلة والتمحيص.

وهذه العلامة رويت عن الإمام علي عليه السلام وحده في أكثر من عشر طرق، فضلاً عن بقية الأئمة من أهل البيت، منها رواية مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلف الشيعة هكذا ـ وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ـ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله فيقتلهم، ثم يجمعهم الله على أمر واحد[1].

وهذه الرواية صريحة في ارتباط هذه العلامة بحركة عصر الظهور،

---

(١) الغيبة للنعماني ٢٠٦/ ١١.

ومثلها رواية الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين أيضاً أنه قال:

لا ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم ـ أو قال: من شيعتي ـ إلا كالكحل في العين، والملح في الطعام. ثم ضرب لهم مثلاً ثم قال: وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً[1].

والاختلاف بين الشيعة في عصر الظهور له أسباب كثيرة نصت الأحاديث على ثلاثة أسباب بارزة منها وهي:

(الأول): قيام دولة ممهدة للإمام المهدي عليه السلام في بلاد فارس بدلالة حديث الخزاعي قال: أتى أعرابي فقال: يا رسول الله هل للإسلام من منتهى؟ قال:

نعم، أيما أهل بيت من العرب أو العجم، أراد الله عز وجل بهم خيراً، أدخل عليهم الإسلام، قال: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: ثم تقع فتن كأنها الظل ... والذي نفسي بيده لتعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض[2].

يقول النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث: إذا أراد الله خيراً بأمة من العرب، أو العجم أخذ بيدها إلى هدي الإسلام، ووفقها إلى إقامة نظامه وحاكميته في حياتها، وحينما يتم اختيار الله تعالى قاعدة اجتماعية من العرب أو العجم لرفع راية الإسلام، حينئذ تبدأ الفتن

---

(١) الغيبة للنعماني ٢٠٩/٧، بحار الأنوار ٥٢، ١١٥/٣٧.

(٢) مسند أحمد ٣/ ٤٧٧.

السوداء المظلمة حتى يقتل المسلمون بعضهم بعضاً.

وهذه العلامة قد تحققت في تاريخ الأمة بعد قيام دولة الإسلام في إيران التي اختارها الله لرفع رايته في آخر الزمان، وعلى أثر قيامها وقع الاقتتال بين الشيعة، كما حدث في الحرب العراقية الإيرانية ومعارك أمل وحزب الله.

(الثاني): بروز بعض الفقهاء السفهاء بين أوساط الشيعة ليس لهم همّ إلا البحث عن إيجاد الفتنة والفرقة بين الشيعة، بدلالة حديث أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود[1].

(الثالث): الصراع الطائفي واختلاف مواقف علماء الشيعة فيما بينهم منه، ومن يقرأ حديث مالك بن ضمرة السابق يفهم أبعاد الأختلاف بين علماء الشيعة، والآثار السلبية المترتبة عليه، ولهذا السبب أحاديث كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

❀ ❀ ❀

حول النفس الزكية

السؤال الرابع عشر: من هو النفس الزكية؟ وأين يظهر؟ وما هو دوره؟ وأين يقتل؟

الإجابة: النفس الزكية سيد هاشمي، وهو من قادة الحركة المهدوية، بل هو السفير

---

(١) الكافي ٨/ ٣٠٧/ ٤٩.

الأول للإمام المهدي عليه السلام في يوم ظهوره، يخرج للناس في مكة يحمل رسالة الإمام ليبلغها إلى العالم، واعتقد أن الرسالة تتضمن نص البيان الأول للثورة، ولكنه يقتل بين الركن والمقام قبل إكمال قراءة رسالته. ويعتبر النفس الزكية من أكبر الحجج الإلهية على أهل الأرض، ويكون بين حادثة قتله، وخروج الإمام المهدي عليه السلام خمسة عشر يوماً فقط.

❁ ❁ ❁

نظام الحكم في العراق قبل الظهور

السؤال الخامس عشر: ما هي صفات النظام السياسي الحاكم في العراق قبل ظهور الإمام المهدي؟

الإجابة: تصف الروايات النظام العراقي القائم قبل خروج الإمام المهدي عليه السلام إلى زمان ظهوره بالنظام العباسي، وهو نظام إسلامي في شعاراته عباسي في ممارساته ومنهجه وسياساته، وإطلاق عنوان النظام العباسي عليه في أحاديث أهل البيت دليل واضح على معاداته للإمام المهدي عليه السلام وللرايات الجهادية التي تخرج ممهدة لظهوره.

❁ ❁ ❁

الانتفاضة الفلسطينية

السؤال السادس عشر: هل هناك روايات تتناول الانتفاضة؟

الإجابة: نعم هناك روايات صريحة تتناول ثورة الحجارة، وتصف رجالها بالقوم المقاتلين على الحق حول بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وتركز هذه الروايات أن سلاحهم الحجارة حتى إذا جاءت الجولة الأخيرة من معاركهم مع اليهود: **ينادي الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فتعال اقتله.** وروايات ثورة الحجارة جاءت صريحة في الصحاح الستة.

❀ ❀ ❀

صورة مجملة عن حركة الظهور

السؤال السابع عشر: هل يمكن أن تقدم لنا صورة مجملة عن حركة الإمام الجهادية حينما يخرج؟

الإجابة: يخرج الإمام المهدي عليه السلام في البداية من مكة، ويعلن مبادئ ثورته بين الركن والمقام، بعد أن يستولي على مقاليد الحكم في بلاد الحجاز ليلاً، وفي الصباح

يعلن على أجهزة التلفزة والإعلام عن مبادئ ثورته، ويذيع نص البيان الأول لثورته وتتناقله جميع شبكات التلفزة العالمية، وهو معنى قول الإمام الصادق عليه السلام: لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه[1].

وقبل خروجه في مكة بليال قليلة يجتمع بوزرائه مع نقبائهم السبعة وعدد وزرائه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فيبايعونه ففي حديث ابن مسعود أنه قال:

يبايع المهدي سبعة رجال علماء، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضع عشر رجلاً، فيجتمعون بمكة فيبايعونه[2].

فإذا أعلن عن ثورته اجتمع إليه أنصاره، وعددهم اثنا عشر رجلاً وامرأة كما جاء في رواية أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، قال:

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٨١، بحار الأنوار: ٦/٥٢.

(٢) الفتن لابن حماد: ٢١٢.

ما يخرج إلا في أولي قوة، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف[1]. وفي رواية مرت معنا: أنهم اثنا عشر ألفاً.

وبعد أن يمسك بمقاليد الحكم في بلاد اليمن والبحرين والخليج العربي يتوجه إلى العراق فيبعث جيشين من العراق:

(الأول) إلى الأتراك، نص على ذلك الحديث المروي عن أرطأة أنه قال: **أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهزمهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال[2].**

(والثاني) إلى أفغانستان كما جاء في حديث الإمام الباقر عليه السلام الذي يقول: **ثم يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها[3].**

ويأمر المهدي عليه السلام الكتيبة العسكرية التي يبعثها إلى أفغانستان بتحرير شمال إيران أولاً التي ستحتل من قبل القوات الأجنبية قبل الظهور بسنوات قلائل، كما يفهم من الرواية لأنها تقول: **لا تقوم الساعة حتى**

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٢٣/ ٣٣.

(٢) الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٢.

(٣) الغيبة للطوسي: ٤٧٥/ ٤٩٨.

يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم[1].

وتقع القسطنطينية في تركيا، أما جبل الديلم فيقع في شمال إيران.

ثم بعد ذلك يعد الإمام العدة للدخول في معركة طاحنة مع اليهود، ويحرر فلسطين من وجودهم، فتدخل حينئذ القوات الغربية والأوروبية لنصرة اليهود، فيخوض الإمام معهم معارك دامية، يقطع عنهم خلالها جميع إمدادات النفط، ويأخذ جميع رجالاتهم الدبلوماسيين الموجودين في العالمين العربي والإسلامي ويزجهم في السجون، وتوجد رواية صريحة بذلك ولكن نص الرواية لم يحضرني الآن، عند ذلك يطلبون منه الهدنة سبع سنين، ثم يأتون بأساطيلهم الحربية إلى سواحل العرب، كما يروى عن النبي ﷺ أنه قال:

ستكون بينكم وبين الروم أربع هدن تكون الرابعة على يد رجل من آل هرقل تدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس.. يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: رجل من ولدي ابن أربعين سنة كأن

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٢٨، الفردوس للديلمي: ٣/ ٣٧٢. .

وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود[1]...

وفي رواية أنهم بعد الاتفاق على الهدنة بسنتين ينقضونها، ويعلنون الحرب على المسلمين، وفي أجواء هذه المعركة يخرج الدجال، وينزل عيسى ابن مريم، وتكون الغلبة في هذه الملحمة للمسلمين.

هذه صورة موجزة جداً لحركة الظهور، مستفادة من روايات علامات الظهور في مصادر الشيعة والسنة، لكنني حتى الآن لم أخضع هذه الروايات لمنهج المناقشة العلمية.

❀ ❀ ❀

موقف الإمام من علماء الضلال

السؤال الثامن عشر: هل صحيح توجد روايات تقول: إن الإمام المهدي عليه السلام يقتل عدداً من فقهاء وعلماء المسلمين؟ ولماذا؟

الإجابة: نعم توجد روايات كثيرة بهذا الصدد، وهي مروية في مصادر الفريقين. والمستفاد من ظاهر هذه الروايات أن الإمام المنتظر عليه السلام حينما يخرج ويعلن

(١) مسند الشاميين للطبراني ٢/ ٤١٠/ ١٦٠٠.

ثورته ضد الظلم والظالمين والجور والفساد والمفسدين سيقف بعض العلماء المنحرفين ضد برنامجه الإصلاحي ويعلنون رفضهم له، حينئذ يقوم الإمام بتصفيتهم والقضاء عليهم، والظاهر أن أكثر هؤلاء العلماء والفقهاء من المنتفعين في ظل الحكومات الجائرة، ومن الموالين للطواغيت والظلمة وبعضهم من النواصب أعداء أهل البيت.

❀ ❀ ❀

علامات الانحراف السياسية في عصر الظهور

السؤال التاسع عشر: ما هي علامات الانحراف السياسية في عصر الظهور؟

الإجابة: والجواب عن هذا السؤال باختصار: إن أخبار علامات الظهور استهدفت بالدرجة الأولى تسليط الأضواء على رايات الانحراف، وخطوط الضلال ورموزه، ومناهجه، ومبادئه، كما أنها اهتمت أيضاً بإلفات نظر المسلمين إلى رايات الهدى ورموزها، ومناهجها، ومبادئها، فالراية الخراسانية، وراية اليماني، وراية العصائب في العراق، وراية

الأبدال في الشام، وراية النجباء في مصر، كلها تقف في عصر الظهور في مواجهة رايات الكفرِ والضلال المتمثلة في راية السفياني التي تخرج من بلاد الشام، وراية العباسي التي تحكم العراق في عصر الظهور، والتي ستقف وراءها الكثير من رايات الضلال العربية والإسلامية.

ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فليقرأ كتابنا (**رايات الهدى والضلال في عصر الظهور**) وهو كتاب سهل وبسيط وقد ألفته لأجل أن أوضح للقارئ المسلم خطوط الانحراف السياسية التي يجب أن يحذر منها في عصر الظهور، وقد اهتم هذا الكتاب برسم الخارطة السياسية العامة لحركة الظهور في خطوطها المهتدية والمنحرفة والضالة، كما جاء وصفها بشكل دقيق في أحاديث رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم جميعاً، فهو كتاب عمل لا كتاب مطالعة بالنسبة للمنتظرين المخلصين.

❀ ❀ ❀

لماذا الاهتمام بموضوع العلامات

السؤال العشرون: ما الذي دفعكم إلى الاختصاص بموضوع الإمام المنتظر عليه السلام ودراسة علامات ظهوره؟

الإجابة: في البداية كانت الدوافع في إطار حب الاستطلاع فقط، ولكن حينما تعمقت قليلاً في هذه الأحاديث واجهت الكثير من

الإشكالات وعلامات الاستفهام، فاندفعت وطرحت بعضها على العلماء من أصدقائي وأساتذتي، فلم أحصل منهم على أجوبة مقنعة كافية، بل لم أجد أحداً منهم ولا في الحوزة العلمية عموماً مهتماً بهذا الموضوع على الإطلاق بالرغم من وجود تكليف شرعي على المسلمين عموماً بوجوب الرجوع إلى العلماء لمعرفة حقيقة الأمر في أحداث الظهور، كما في الرواية المروية بسند صحيح عن زرارة وهو يسأل الإمام أبا عبد الله عليه السلام عن النداء الصادق باسم المهدي الذي من السماء والنداء الكاذب الذي من الأرض، فقال له الإمام:

يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون: إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون[1].

وفي مقبولة عمر بن حنظلة التي جاء فيها عن الإمام صاحب الأمر، قوله عليه السلام:

وأما الحوادث الواقعة ـ أي المستجدة عليكم ـ فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم[2].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٦٤.

(٢) بحار الأنوار ٥٣/ ١٨٠.

وهكذا بدأت علاقتي بعلم الملاحم والفتن سطحية لكنها انتهت أخيراً إلى الحال الذي وجدت نفسي فيه محاصراً بهذا الواجب الشرعي.

❀ ❀ ❀

الفرق بين التوقيت والتفاؤل

السؤال الواحد والعشرون: قال سماحة الأمين العام: إن إسرائيل سوف تسقط بأقل من عشرين سنة، أليس هذا له علاقة بالتوقيت؟ مع أنكم تقولون بحرمة التوقيت؟.

الإجابة: هذا كلام من باب التفاؤل بالمقدمات الجهادية على الأرض وليس له علاقة بالتوقيت، وقد استخدم هذا الأسلوب قبل الأمين العام حفظه الله الإمام الخميني قدس الله روحه الطاهرة مع الإخوة في الحرس، حينما قال لهم: أنتم إن شاء الله تعالى تسلمون هذه الراية إلى صاحب الزمان أرواحنا فداه.

ومما يؤيد ذلك ما جاء عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **هلك أصحاب المحاضير ونجا المقربون وثبت الحصن على أوتادها إن بعد الغم فتحاً عجيباً**[1].

والمُقربُون هم المتفائلون بقرب الظهور

(١) غيبة النعماني: ١٩٨/ ١٠.

تمسكاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[1].

والفرق بين توقيت ظهور الإمام المهدي عليه السلام والتفاؤل أن التوقيت هو تعيين تاريخ محدد بالأيام، أو الشهور، أو السنوات لظهوره عليه السلام، أما التفاؤل فهو القول بقرب الظهور من دون تحديد تاريخ الظهور، وسماحة السيد حسن هنا لم يوقت لظهور الإمام.

❀ ❀ ❀

حزب الله في مواجهة إسرائيل

السؤال الثاني والعشرون: هل أن حزب الله سوف يستمر في مواجهة إسرائيل؟

الإجابة: هذا سؤال سياسي ينبغي أن يطرح على السياسيين إلا إذا كان قصد السائل اعتبار حزب الله من العلامات التي تستمر حتى الظهور فنقول:

إن الدور العقائدي والسياسي والجهادي لحزب الله ومقاومته هو أداء هذا الواجب وهو مواجهة الغطرسة الإسرائيلية، وهو

(١) سورة المعارج: ٦ ـ ٧.

تكليف شرعي على الأمة جميعاً وبالأخص على حكام العالم العربي والإسلامي، لكن الأغلبية منهم مع الأسف تخلت عن هذا التكليف، فإذا تخلى حزب الله أيضاً عن هذا التكليف فقد مصداقيته ومبرر وجوده على الساحة اللبنانية والعربية والإسلامية.

هذا على صعيد الرؤية الشرعية في الإجابة عن هذا السؤال وهو: هل إن المقاومة سوف تستمر في مواجهة إسرائيل؟

أما على صعيد ما جاء في أخبار العلامات فالجواب صريح باستمرار المقاومة لإسرائيل كما جاء ذلك واضحاً في الأحاديث التي أخبرت عن وجود جماعة تقاتل على الحق حول بيت المقدس وأكناف بيت المقدس حتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وقد مرت معنا هذه الأحاديث في جواب عن سؤال سابق.

❀ ❀ ❀

المشاكل التي تواجه حزب الله في المستقبل

السؤال الثالث والعشرون: هل تعتقدون أن حزب الله سوف يستمر من دون مشاكل على الساحة اللبنانية والعربية والعالمية؟

الإجابة: هذا السؤال كذلك من الأسئلة

السياسية ولكنني أقول: من يتصور أن حزب الله ومقاومته الجهادية ضد الصهاينة سوف يستمر يواصل تكليفه الشرعي ودوره الجهادي من دون مشاكل ومعاناة هو إنسان سطحي لم يطلع على أحاديث أهل البيت عليهم السلام في الغربلة، والتمحيص، والفتنة، والاختبارات التي ستبتلى بها المجتمعات الشيعية بالدرجة الأولى في مراحل الغيبة والانتظار، باعتبارها تشكل القاعدة الاجتماعية والعقائدية الأساس والمنطلق لحركة الظهور، وهي المرشحة لقيادة المجتمع البشري في ظل دولة الإسلام العالمية...

❁ ❁ ❁

الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور الإمام

السؤال الرابع والعشرون: هل تأخير ظهور الإمام من أمر الله تعالى، أم من الناس، أم من الإمام نفسه؟

الإجابة: تأخر ظهور الإمام عليه السلام لا من قبل الله تعالى، ولا من قبل الإمام نفسه، وإنما من العلماء ومن القواعد الإسلامية الموالية له.

هذا خلاصة ما أقوله، وما لا أريد أن

أقوله هنا أكثر فأكثر، لأن هذا السؤال خطير وخطير جداً، وهو وحده الذي يلقي بظلاله على سؤال سابق يتعلق بموقف الإمام عليه السلام من العلماء المنحرفين، وما أكثرهم في هذا العصر، ما أكثر العلماء الذين لا يفكرون إلا بشهواتهم وبطونهم ومواقعهم، أما مسؤولية هداية الناس فهم أبعد ما يكونون عن هذا الأمر.

❀ ❀ ❀

برنامج المنتظرين التربوي

السؤال الخامس والعشرون: ما هو البرنامج الروحي التربوي الذي يعد المنتظرين للظهور؟

الإجابة: هناك برامج متعددة يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال، ومن أهمها:

أولاً: البرنامج التربوي الفقهي، الذي يعلمنا الالتزام الشرعي بإحكام الإسلام.

ثانياً: البرنامج التربوي الجهادي الذي يعلمنا الاستعداد لأن نكون من جنود الإمام وأنصاره.

ثالثاً: البرنامج الروحي الذي نتربى من

خلاله على صفاء النفس وتطهيرها من الذنوب، لنتقرب إلى الله ونكون من المقبولين عند الإمام المنتظر عليه السلام.

رابعاً: البرنامج الأخلاقي الاجتماعي الذي يجعلنا نقضي حوائج الإخوان، ونتفقد الجيران، ونصل الأرحام، وهو أهم البرامج كما يفهم ذلك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأبدال وحديث الإمام المهدي عليه السلام مع ابن المهزيار.

وفي عقيدتي على المسلم المنتظر أن يجاهد في كل هذه الاتجاهات حسب إمكانياته وظروفه، لينال رضا الله وليتمكن أن يكون قريباً من الإمام روحي له الفداء.

❀ ❀ ❀

ادعاء رؤية الإمام عليه السلام

السؤال السادس والعشرون: مولانا ما رأيكم بالأشخاص الذين يدعون اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام في عصرنا الحاضر، ويقولون: إنه يعطيهم بعض التوجيهات والأوامر ويطلب منهم تبليغها للآخرين، ويدّعون أنهم بإمكانهم أن يتصلوا به متى أرادوا؟

الإجابة: كل من يدعي هذه المنزلة قبل تحقق أحدى العلامات الحتمية فهو:

كذاب، كذاب، كذاب، حتى لو كان من المؤمنين الورعين والمعروفين، بل حتى لو كان من العلماء والمراجع والفقهاء.

❀ ❀ ❀

المحاضر ينفي رؤيته للإمام في اليقظة والمنام

السؤال السابع والعشرون: مولانا الشيخ، هل شاهدتم الإمام المهدي عليه السلام في اليقظة أو في المنام؟

الإجابة: مشاهدة صاحب الأمر وملاقاته عليه السلام في اليقظة تتطلب درجة عالية من الإيمان والتقوى، لا يبلغها إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، ونجح في الامتحان، وهذه الدرجة مع الأسف بالنسبة ليّ بعيدة المنال.

أما رؤيه الإمام عليه السلام في المنام، فهي الأخرى تتطلب صفاء روحياً وطهارة قلبية، وهذه الحالة أيضاً لم أكن موفقاً في الوصول إليها حتى الآن.

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾

والحمد لله رب العالمين

مصادر كتاب

حرف الألف

١ ـ **الاختصاص**: الشيخ المفيد، سنة الوفاة: ٤١٣، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٢ ـ **الاحتجاج**: أحمد بن علي الطبرسي، سنة الوفاة: ٥٦٠هـ، منشورات در النعمان للطباعة والنشر.

حرف التاء

٣ ـ **تأويل الآيات الظاهرة**: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي، سنة الوفاة: ٩٦٥، مطبعة أمير ـ قم.

حرف الحاء

٤ ـ **الحاوي للفتاوي**: السيوطي، دار الكتب العلمية ـ لبنان.

حرف الباء

٥ ـ **بحار الأنوار**: محمد بااقر االمجلسي، سنة الوفاة: ١١١١هـ، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٦ - **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان**: المتقي الهندي، شركة ذات السلاسل للطباعة والنشر.

حرف الدال

٧ - **دلائل الإمامة**: الشيخ الطبري، سنة الوفاة: أوائل القرن الرابع، مؤسسة البعثة - قم.

حرف السين

٨ - **سنن ابن ماجة**: محمد بن يزيد القزويني، سنة الوفاة: ٢٧٥هـ، دار الفكر - بيروت.

٩ - **سنن الداني**: عثماان بن سعيد الداني، سنة الوفاة: ٤٤٤هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠ - **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني، سنة الوفاة: ٢٧٥هـ، دار الفكر - بيروت.

حرف الشين

١١ - **شرح نهج البلاغة**: االبن أبي الحديد، سنة الوفاة: ٦٥٦هـ، دار إحياء الكتب العلمية.

حرف الصاد

١٢ - **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري، سنة الوفاة: ٢٥٦هـ، دار الفكر - بيروت.

حرف العين

١٣ - **عقد الدرر**: المقدسي الشافعي السلمي، الطبعة الأولى، مكتبة عالم الفكر - القاهرة.

حرف الغين

١٤ ـ **غيبة النعماني**: محمد بن إبراهيم النعماني، سنة الوفاة: ٣٨٠هـ، مكتبة الصدوق ـ طهران.

١٥ ـ **غيبة الطوسي**: محمد بن الحسن الطوسي، سنة الوفاة: ٤٦٠هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم المقدسة.

حرف الفاء

١٦ ـ **الفتن لابن حماد**: أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي، سنة الوفاة: ٢٢٩هـ، دار الفكر ـ بيروت.

حرف الكاف

١٧ ـ **الكافي**: الشيخ الكليني، سنة الوفاة: ٣٢٩هـ، دار الكتب الإسلامية ـ أخوندي.

١٨ ـ **كمال الدين**: الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨٠هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

١٩ ـ **كنز العمال**: المتقي الهندي، سنة الوفاة: ٩٧٥هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٠ ـ **كشف الغمة**: أأبي الفتح الأربلي، سنة الوفاة: ٦٩٣هـ، دار الأضواء ـ بيروت.

حرف الميم

٢١ ـ **ميزان الاعتدال**: الذهبي، سنة الوفاة: ٧٤٨هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٢ ـ **مسند أحمد**: الإمام أحمد بن حنبل، سنة الوفاة: ٢٤١هـ، دار صادر ـ بيروت.

٢٣ ـ **المنار المنيف**: ابن القيم الجوزية، سنة الوفاة: ٧٥١هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.

٢٤ ـ **الملاحم والفتن لابن المنادي**: الحافظ أحمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن المنادي، سنة الوفاة: ٣٣٦هـ، مطبعة أمير ـ قم المقدسة.

٢٥ ـ **مستدرك الصحيحين**: محمد بن محمد الحاكم النيسابوري، سنة الوفاة: ٤٠٥، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٦ ـ **مفاتيح الجنان**: الشيخ عباس القمي، منشورات دار الثقلين ـ بيروت.

٢٧ ـ **من لا يحضره الفقيه**: الشيخ الصدوق، سنة الوفاة: ٣٨١هـ، جامعة المدرسين.

٢٨ ـ **مجمع الزوائد**: نور الدين الهيثمي، سنة الوفاة: ٨٠٧هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٩ ـ **مختصر بصائر الدرجات**: الحسن بن سليمان الخلي، سنة الوفاة: القرن التاسع، المطبعة الحيدرية في النجف.

٣٠ ـ **مسند الشاميين**: الطبراني، سنة الوفاة: ٣٦٠هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

حرف الواو

٣١ ـ **وسائل الشيعة**: الحر العاملي، سنة الوفاة ١٢٠٤هـ، الطبعة الثانية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ثم المشرفة.

الفهرس

المقدمة ٥

المحاضرة الأولى
كيف ينتصر الإمام المنتظر عليه السلام
على أعدائه في دول الاستكبار العالمي المدججة بالأسلحة المتطورة مع أنه لا يملك شيئاً منها؟

كيف ينتصر الإمام المنتظر عليه السلام على أعدائه المدججين بالأسلحة المتطورة مع أنه لا يملك شيئاً منها؟ ٩

مناقشة فكرة الانتصار بالمعجزة ١١

دور المعجزة في تاريخ الرسالات الإلهية ١٢

ضعف فكرة الأنتصار بالمعجزة ١٦

مع الرأي القائل بخروج الإمام بعد انهيار الحضارة المعاصرة ... ١٨

الأدلة على خطأ هذا الرأي ١٩

الموقف من روايات الحرب العالمية ٢٣

الروايات الدالة على أستمرار الحضارة المعاصرة حتى ظهور الإمام المنتظر عليه السلام ٢٦

مع الرأي القائل: إن المهدي عليه السلام ينتصر على أعدائه بالإمكانيات والأسباب الطبيعية ٢٨
المجموعة الأولى: الخاصة بأصحابه وأنصاره ٢٩
المجموعة الثانية: الخاصة بالممهدين له سلطانه ٣١
حول راية اليماني ٣٧
المجموعة الثالثة: حول الإبدال والنجباء والعصائب ٤١
مناقشة رأي أستاذنا الشهيد السيد محمد صادق الصدر ٤٣
لا تعارض بين هذه الأخبار ٤٤
تصور أخر لحل التعارض ٤٥

المحاضرة الثانية:
من مقومات الانتصار إلى تكاليف الانتظار

من مقومات الانتصار إلى تكاليف الانتظار ٤٩
معنى الانتظار ٤٩
تكاليف الانتظار الإيمانية ٥٠
تكاليف الانتظار العقائدية ٥١
تكاليف الانتظار الجهادية ٥٢

أسئلة مختلفة
حول الإمام المنتظر وعلامات ظهوره

أسئلة بشأن المنتظر عليه السلام وعلامات ظهوره ٥٩
لمن الأفضلية للمؤمنين في عصر الأئمة أم للمؤمنين في عصر الغيبة؟ ٥٩
هل يقتل الإمام المهدي عليه السلام على يد امرأة؟ ٦٠

ما هو دور عيسى والخضر عليهما السلام في دولة المهدي عليه السلام: ٦١
اليماني أهدى الرايات ٦١
علاقة اليماني بحزب الله ٦٣
حول العصائب والنجباء والأبدال ٦٤
كيف نكون قريبين من الإمام المنتظر عليه السلام؟ ٦٥
من هم أصحاب الرايات السود؟ ٦٥
حول أوصاف الخراساني ٦٦
هل يمكن رؤية الإمام في عصر الغيبة؟ ٦٨
هل من روايات تنطبق على المقاومة الإسلامية؟ ٦٩
كم هي مدة حكم الإمام؟ ٧٠
من العلامات الاختلاف بين الشيعة ٧١
حول النفس الزكية ٧٤
نظام الحكم في العراق قبل الظهور ٧٥
الانتفاضة الفلسطينية ٧٥
صورة مجملة عن حركة الظهور ٧٦
موقف الإمام من علماء الضلال ٧٩
علامات الانحراف السياسية في عصر الظهور ٨٠
لماذا الاهتمام بموضوع العلامات ٨١
الفرق بين التوقيت والتفاؤل ٨٣
حزب الله في مواجهة إسرائيل ٨٤
المشاكل التي تواجه حزب الله في المستقبل ٨٥
الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور الإمام ٨٦
برنامج المنتظرين التربوي ٨٧

ادعاء رؤية الإمام عليه السلام ٨٨
المحاضر ينفي رؤيته للإمام في اليقظة والمنام ٨٩
مصادر كتاب ٩٠
الفهرس ٩٤